سومر

الجزء الأول والثانى - المجلد الثالث والأربعون

١٩٨٤

مشروع احياء مدينتي سامراء والمتوكلية الاثريتين

دار رقم (١) سامراء والشارع الاعظم في

الفترة ٨ / ٦ / ٩٨١ لغاية ١ / ٣ / ١٩٨٢

ناهدة عبد الفتاح

(باحث علمي)

١ ـ مقدمة عامة

نظراً لاهمية مدينة سامراء الاثرية والسياحية ، واحتوائها على شواهد بنائية من تخطيط المدينة وعظمتها العمارية واتساع رقعتها . حيث ضمت الكثير من العناصر الزخرفية . وكونها كنزاً حضارياً لمدينة اسلامية ، قد لا يجود التاريخ بمثلها . لأنها تمثل فترة زمنية محددة ومتميزة بعطائها الثر ومحافظتها على مكوناتها .

ولقد بدأ العمل في هذه المدينة بناء على توجيهات السيد الرئيس صدام حسين حفظه الله لأحيائها واعادتها الى الظهور بمظهرها السابق لتتحدث للأجيال عما فيها من مظاهر التقدم في البناء والتخطيط الهندسي ، والتنسيق العماري . في تنظيم الشوارع وتوزيع القصور والدواوين والثكنات والاسواق كل على حدة . وبينهم المتنزهات وحدائق الحيوانات وحلبات السباق

بدأ هذا المشروع اعماله في عام ٩٨١ وتم تكليفي بمسؤولية التنقيب في دار رقم (١) الواقع في نهاية الشارع الاعظم وبدات بالعمل يوم ٨ / ٦ / ١٩٨١ . شاركني فيه لعدة أسابيع الطالب الاثاري المتدرب كمال عبد الرحيم .

استغرق الكشف عن جميع مرافق هذه الدار الكبيرة مدة تسعة أشهر فقط . بما فيها الفترة اللازمة لتهيئة المكان ومستلزمات التنقيب وتشغيل العمال ، حيث كان معدل عدد العاملين عشرين عاملاً ، وقد ساعدنا استخدام الالآت الحديثة في انجاز هذا العمل بالفترة المذكورة اعلاه .

٢ ـ دراسة تاريخية لمدينة سامراء[١]

تقع مدينة سامراء على بعد (١٣٠ كم) شمالي بغداد وتمتد مسافة (٣٥ كم) على ضفة نهر دجلة الخالد طولاً وتشغل مابين ٢ـ٤كم عرضاً .

كان لبناء مدينة سامراء الاسلامية اسباباً كثيرة منها استخدام الخليفة المعتصم بالله (٢١٨ ـ ٢٢٧ هـ) (٨٣٣ ـ ٨٤٢ م) لعدد كبير من الجند الاتراك وسوء تصرفاتهم التي بعثت الاستياء في نفوس سكان مدينة بغداد . مما دعاهم الى الشكوى الى الخليفة . ولاسباب سياسية اقتنع الخليفة المعتصم وعزم على هجر بغداد والانتقال الى اية منطقة

---

١) بدأ السكن في هذه البقعة من الارض كما كشفت طبقات الصوان الواقع على بعد (١٠ كم) جنوب سامراء منذ عصور قديمة ، عن حضارة تتصف بميزات محلية خاصة ظهرت في التماثيل والاواني التي استخدمت في الطقوس الدينية ، التي دلت على أن تل الصوان كان مركز لعبادة الألهة الام منذ أوائل الالف السادس ق . م .

وكذلك ظهور فخار متنوع من الصناعة السمجة البسيطة الى فخار قليل الخشونة ثم فخار مدلوك وملون محزز الذي دعي بفخار سامراء حيث اثبتت نتائج ... التنقيبات على انه صنع محلي ولم يستورد . وذلك لوجود المواد التالفة من الفخار وكورلشي الفخار وهذا يعتبر دليلاً على قيام الصناعة في هذه المنطقة .

وكذلك في اسلوب البناء حيث التشابه الكبير بين الابنية التي ظهرت في واطلق عليها عصر سامراء وبين ابنية عصر حلف الدينية ، مما يشير الى الاعتقاد بأن المركز الرئيسي لهذه الحضارة هو تل الصوان .

د . بهنام ابو الصوف ، التنقيب في تل الصوان . الموسم الرابع ص ٢٧ سومر المجلد ٢٤ (١٩٦٨) .

والموسم الخامس ص ٣٥ مجلد ٢٧ (١٩٧١) .

(٢) الشماسية محلة الشماسية قرب الاعظمية .

(٣) البردان ، مدينة على طريق البريد العام بين بغداد وسامراء على بعد حوالي ١٨ كم من شمالي بغداد . ٥ / ٣ كم جنوبي شرق ناحية الدالوية الحالية ولعلها « ايشان بدران » الان .

(٤) باحمشا ، قرية على بعد ٧٠ كم من شمالي بغداد وتسمى باهشما بين أور « والحظيرة » على دجلة القديمة ..

حول هذه المواضع انظر سومة ، ري سامراء ج ١ ص ١٨٨ وما بعدها .

اخرى تتوفر فيها اسباب السكن الخالية من المشاكل ، ليجعلها عاصمة لملكه وسكناً له ولحاشيته . فخرج وأخذ معه فريق من ذوي الخبرة بشؤون العمارة واختيار الموقع الجغرافي والصحي والاقتصادي لبناء عاصمة جديدة يستقر فيها . يذكر اليعقوبي وصفاً دقيقاً للبحث عن هذا الموقع الجديد فيقول « وعزم على الخروج من بغداد فخرج الى الشماسية »(٢)

ولكن لقربها من بغداد وضيقها فمضى الى البردان(٣) وأقام فيه أياماً ، واحضر المهندسين ثم لم يرضَ الموضع ، فصار الى موضع يقال له باحمشا(٤) فقدر هناك مدينة على دجلة وطلب موضعاً يحفر فيه نهراً فلم يجده فنفذ الى القرية المعروفة بالمطيرة(٥) فأقام بها مدة ثم مد الى القاطول(٦) .

وبعد ان سكن فيه فترة من الزمن شاء ان ينتقل منه فأختار موقع سامراء حيث لم يجد خيراً من هذا الموقع الجغرافي الذي يمكنه من ادارة دفة الحكم لكافة اجزاء المملكة ، اضافة الى العوامل الصحية ، وطيب الهواء وكثرة المياه في نهر دجلة وامتدادها على مرتفع صخري يبعدها عن خطر الفيضانات .

استمر ازدهار سامراء وتوسعها وعمرانها ، وزاد في عهد الخليفة المتوكل ٢٣٢ هـ (٨٤٦ م) اذ أضاف اليها قصوراً كثيرة ، وأمر بهدم المسجد الجامع حيث ضاق بالمصلين ، وشيّد مسجداً جامعاً لا يزال حتى يومنا هذا يشمخ ببنائه وملويته .

وفكر الخليفة المتوكل ان ينقل عاصمته الى بغداد ، وذهب اليها فهي المدينة الأم التي نشأ فيها الاباء ولكنه غير رأيه ليبتعد عن المشاكل التي ربما تثيرها عودته مع القواد والجند ، ثم ذهب الى الشام ليجعلها مقراً لحكمه ، ولكنه عاد واستقر رأيه على بناء مدينة مستقلة يسكنها ويحكم فيها ، وقد اورد اليعقوبي وصفاً دقيقاً لهذا القرار حين ذكر ان المتوكل أراد ان يبني مدينة يسكنها ، ويخلد اسمه في بنائها وسلك في ذلك مسلك من سبقه من الخلفاء في انشاء مدينة تسمى باسمهم ، واستدعى محمد بن موسى المنجم وعدداً من المهندسين ، وطلب منهم ان يختاروا له مكاناً مناسباً يصلح لبناء مدينة جديدة ، فاتفقوا على اختيار موقع الماحوزة شمال سامراء واخبروه بأن المعتصم كان قد عزم على بناء مدينّة في هذا الموضع ، وتوسيع مجرى نهر قديم ، فاقتنع وبدأ بالبناء سنة (٢٤٥ هـ ـ ٨٥٩ م) وحفر النهر وسط المدينة ، ووضع مخططاً لقصوره ومنازله ، ووزع القطائع على اولياء المهد من بعده واولاده ، على امتداد الشارع الاعظم وبعد أن تم البناء اطلق على هذه المدينة اسم المتوكلية أو الجعفرية . واصبح البناء سلسلة متصلة تبدأ منها وتصل الى الدور والكرخ ، ثم الى سر من رأى ولم يستغرق هذا المجهود الكبير سوى سنة واحدة ، وقد روعي في بنائها أن تعزل الاسواق على حدة ، وشيد المسجد الجامع الذي يدعى جامع ابي دلف ، وانتقل المتوكل اليها في أول يوم من شهر محرم سنة سبع واربعين ومائتين وقد أحسى بعد أن حقق امنيته بالسعادة فقال .... الآن علمت اني ملك اذ بنيت لنفسي مدينة سكنتها(٧) ...

حقا ان مدينة الجعفرية تقع في بقعة جميلة جداً على بعد خمسة عشر كيلومتراً شمال سر من رأى وتمتد على نهر دجلة فتشكل جزيرة تحيطها المياه من جميع اطرافها ، وهي مدينة تصلح لغرض النزهة ، والراحة وليبتعد عن مدينة سر من رأى .

ولكن فرحة المتوكل وسعادته لم تطل بهذه المدينة الجديدة الجميلة حيث اغتالته يد الغدر والخيانة بعد مضي تسعة أشهر وثلاثة أيام من انتقاله اليها ، وكان ذلك في ٣ شوال من السنة نفسها .

وبقتله قضي على هذه المدينة التي شيدت في فترة قصيرة وسكنت بفترة ـ قصيـــرة، حيث هجرت في زمن الخليفة المنتصر ابن المتوكل (٢٤٧ ـ ٢٤٨ هـ)(٨٦١ ـ ٨٦٢ م)

وأمر بنقض مبانيها وعاد الى مدينة سر من رأى وهنا صح قول المتوكل فقد بنى المدينة لنفسه وسكنها هو وحده .

وتعاقب على حكم مدينة سامراء بقية الخلفاء الثمانية الذين حكموها فجاء المستعين والمعتز والمهتدي وأخيراً جاء الى الحكم الخليفة المعتمد أحمد بن المتوكل (٢٥٦ ـ ٢٧٩ هـ) و (٨٧٠ ـ ٨٩٢ م) ، والذي هجر مدينة سر من رأى وانتقل الى بغداد بعد أربعة وخمسين عاماً من انشائها ، وهذه من الحالات النادرة في التاريخ اذ يندر أن تبنى مدينة بهذه السعة والقصور خلال فترة قصيرة وتهجر ، ولكننا عندما نعلم السبب في تركها والعودة الى بغداد نجد حالات أخرى مشابهة ، وذلك لان النهر الذي حفر ليوصل المياه من دجلة الى مدينة سامراء والمتوكلية فيما بعد لم يستمر في ايصال الماء فقد فشل هذا المشروع(٨) . فلم تعد المياه تسقي البساتين وتسد الحاجة فهجرت المدينة كما هجرت مدينة واسط(٩) قبلها، اذ لولا هذه الظاهرة لاستمر السكن فيها بالرغم من انتقال الخليفة ومقر الحكم منها .

اشتهرت هذه المدينة في كتب التأريخ والأدب وذاع صيتها لما حوته

---

(٥) المطيرة : تقع على بعد ١٠ كم من آخر حدود بناء سر من رأى من في الجنوب بين القادسية وسر من رأى ، اشتهرت بمتنزهاتها وبساتينها .
انظر سومة : ري سامراء ج ١ ص ٥٩ .

(٦) اليعقوبي احمد بن أبي يعقوب بن واضح : ت ٢٨٤ هـ
البلدان ص ٢٥٦
ضمن كتاب الاعلاق النفيسة
طبعة ليدن ١٨٩١

(٧) اليعقوبي : البلدان ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧
يذكر البلاذري ان سنة اتمام المتوكلية ٢٤٦ هـ ولكن الارجح ٢٤٧ هـ .

(٨) سومة : احمد : ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ج ٢ ص ٢٤٢ وما بعدها بغداد ١٩٤٨ .

من قصور ومسجدين تعد اثارهما من روائع العمارة الاسلامية . فالمسجد الجامع في قلب المدينة يحتل حيزاً كبيراً وتتجلى فيه الظواهر العمارية للمسجد من حيث السعة والفخامة والاسوار الخارجية ذات الابراج والمأذنة الملوية الفريدة في نوعها والتي ظهرت لاول مرة بهذا الشكل .

وجامع ابي دلف في شمال سامراء يعتبر نموذجاً مصغراً للمسجد السابق ذكره وملويته .

وأما شوارعها فتميزت بالسعة والاستقامة في الامتدادات حيث بلغ عرض الشارع الرئيسي مائة متر ، وهناك فروع تتراوح بين (٧٥ ، ٥٠ ، ٣٥ ، كما يبدو من الخرائط الجوية للمدينة وبعض القياسات التي قمنا بها لبعض الشوارع والفروع اثناء عملنا في التنقيب .

وقد برزت سبعة شوارع مهمة تقسم المدينة اهمها الشارع الاعظم او شارع السريجة ، وشوارع فرعية : شارع ابي احمد وشارع الحير ، وشارع برغامش القائد التركي فيه قطائع الاتراك والفراعنة لا يخالطهم احد من الناس وشارع الحير الجديد وشارع الخليج ، ويمتد هذا الشارع على نهر دجلة حيث ترسو الفرض والسفن والتجارات التي ترسل من بغداد وواسط وكسكر ومن ارض السواد من البصرة والابلة والاهواز .[١٠]

وعلى الشارع الاعظم وفروعه تمتد القصور والدور ، وكذلك على نهر دجلة ، اذ لاتزال بقايا بعضها تقاوم تلاطم المياه ومن هذه القصور قصر الاحمر والاحمدي وقصر اشناس ... والافشين والبديع والبرج وقصر بستان الايتاخية وبلكوارا والبهو والتل والجص وقصر الجعفري والجوسق وقصر حبش والحير وحمران والدكة والشاه .

وشبداز والشيدان والصبيح والمليح والصوامع وقصر العاشق (المعشوق) والعمري والعروس والغريب والغرد والقلائد واللؤلؤة والمختار والمحمدية والمتوكل والمحدث والهاروني والوحيد والوزيري .[١١]

وقد تغنى الشعراء بوصف هذه القصور وللبحتري قصائد كثيرة في ديوانه تصف لنا هذه القصور وبعض الحوادث التي جرت فيها .

وهناك خمسة اسوار متفرقة لاتزال بقايا بعضها ظاهرة منها سور الحير الذي انشأه المتوكل حول حير الوحوش ، وسور عيسى مقابل المسجد الجامع ، وسور اشناس[١٢] يقع في منتصف الطريق بين قصر الخليفة وجامع ابي دلف شمالي سامراء الحالية وغرب سامراء القديمة ، وسور المتوكلية الذي يحيط بمدينة المتوكلية والسور المأذني الذي يبدو على الطريق عند الذهاب من بغداد الى سامراء وبقايا حصن في جنوب سامراء يدعى حصن القادسية .

وثلاثة حلبات لسباق الخيل تقع مقابل دار الخليفة تميزن باشكالها المبتكرة ،امتازت هذه الجوامع والقصور والابنية بمساحاتها الواسعة وزخارفها الغنية التي ظهرت في نقوش الافاريز التي تزين قصر الخليفة . والتي ظهر جزء منها عند اجراء التنقيبات فيه وفي قصور مدن الطبل وغيرها وهذه الزخارف الجصية تمثلت فيها طرز سامراء الثلاثة فالطراز الاول (أ) يمثل مرحلة امتداد للزخارف السائدة في العصور السابقة وتمتاز بعمق الحفر وابراز ورقة العنب وتفرعاتها .[١٣]

والطراز الثاني (ب) يتميز بقلة العمق والميل قليلاً الى التسطح في النقش . اما طراز سامراء الثالث (ج) فقد انتشر انتشاراً واسعاً في مباني سامراء . واطلق عليه اسم النقش المشطوف او المقطوع[١٤] تميز بنقوشه البسيطة التي تصب في قوالب تتلاءم والسرعة التي بنيت بها المدينة .

والتي تدل على الرفاه وسعة العيش واعتبرت من الظواهر العمارية الجديدة التي انتشرت في بعض انحاء العالم الاسلامي . حيث نجد ان هذه النقوش انتشرت في مصر في جامع ابن طولون كما انتقلت الملوية من سامراء الى نفس الجامع الا انها كانت اصغر منها حيث ظهرت الملوية لأول مرة في مدينة سامراء . وانتقلت منها الى مصر[١٥] .

وقد نمت في سامراء الصناعات الكثيرة التي اشتهرت باسمها فيما

---

(٩) واسط : بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٥ هـ / ٦٩٤ م . ظلت معاصرة رغم غزو المغول وانتقال مقر الحكم منها . وفي القرن العاشر غير دجلة مجراه الى المجرى الشرقي وهجرت المدينة تماماً في بداية القرن الثاني عشر ميلادي حين اصبحت بلقعاً من الارض لاماء فيه .

فواد سفر : واسط الموسم السادس للتنقيب ص ٢ ـ ٤
مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية بالقاهرة ١٩٥٢ م .

(١٠) انظر اليعقوبي : البلدان ص ٢٦٠ ـ ٢٦٣
والسامرائي : يونس الشيخ ابراهيم : تاريخ مدينة سامراء ج ١ ص ٩٨ ـ ١٤٠ المجمع العلمي العراقي ١٩٦٨

(١١) انظر اليعقوبي : البلدان ص ٢١٥

(١٢) قامت المؤسسة العامة للاثار والتراث بصيانة سور عيسى وسور اشناس في ١٩٨٢ في بعض اجزائهما.

(١٣) مديرية الاثار العامة : حفريات سامراء (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩) .
جزآن بغداد ١٩٤٠ انظر الالواح التالية فيه
١ ـ لوح ٨
٢ ـ لوح ٤٤
٢ ـ لوح ٨٢

(١٤) مرزوق . محمد عبدالعزيز : العراق مهد الفن الاسلامي ص ٢١ ـ ٢٤

(١٥) القزويني : زكريا بن محمد بن محمود : اثار البلاد واخبار العباد ص ٢٨٥ بيروت ١٢٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م .

(١٦) الاصطخري : ابن اسحق ابراهيم بن محمد : المسالك والممالك ص ٦٠ القاهرة ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م

سومة : احمد : ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ج ١ ص ٧٧ وما بعدها .

بعد خاصة الفخار والخزف بانواعه المتعددة والخزف ذو البريق المعدني ، الذي نشأ وتطور في هذه المدينة والخزف المبقع الذي اشتهرت به سامراء وعرف فيها لاول مرة ، وكذلك القاشاني ذو النقوش الجميلة حيث انتشر منها ووصل الى جامع القيروان في تونس حيث يزين محرابه عدد منه .

وبعد ان وصلت هذه المدينة الى القمة في فترة قصيرة حتى اصبح بعض المؤرخين يصفها بأنها « من اعظم بلاد الله بناء واهلاً .. ولم يكن في الارض احسن ولا اجمل ولا اوسع ملكاً منها »(١٥). وقد اصبحت سر من رأى تسمى :

زوراء بني العباس ثم تبدل حالها في القرن الرابع الهجري فوصفت بانها « خراب ربما يسير الرجل في مقدار فرسخ منها لا يجد بها داراً معمورة »(١٦).

وتبقى هذه المدينة على هجرها سنين طوال محافظة على مبانيها المطمورة تحت الانقاض وخاصة في القسم الشمالي منها ، حيث لم تتعرض للسكن فوقها والتخريب كما تعرضت غيرها من المدن كمدينة البصرة ١٤ هـ / ٦٣٥ م والكوفة ١٧ هـ / ٦٣٨ م بغداد ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م حيث استمر السكن فوقها ، وحدثت تجديدات كثيرة ، وضاعت معالم اكثرها

وفي نهاية حكم العثمانيين عادت الحياة الى هذه المدينة وبدأت الحياة تدب فيها من جديد حيث نشأت على انقاض القسم الجنوبي منها قرية صغيرة حول ضريحي الامامين علي الهادي والحسن العسكري ثم نمت وتوسعت هذه القرية تدريجياً ولا تزال في اتساع مستمر

أ ـ الشارع الاعظم

وهو الشارع الرئيسي في المدينة ويسمى شارع السريجة كان يمتد من المطيرة الى وادي اسحق بن ابراهيم واستمر من الجنوب من سور اشناس على امتداد القطائع التي وزعت للقواد وقسم المدينة الى قسمين حتى يصل الى مدينة المتوكلية فيذكر اليعقوبي « ومد المتوكل الشارع الاعظم من دار اشناس التي بالكرخ والتي صارت للفتح بن خاقان مقدار ثلاثة فراسخ الى قصوره ، وجعل دون تصوره ثلاثة ابواب عظام جليلة يدخل منها الفارس برمحه واقطع الناس يمنة الشارع ويسرته ، وجعل عرض الشارع الاعظم مائتي ذراع ، وقدر ان يحفر في جنبي الشارع نهرين يجرى فيهما الماء من النهر الكبير الذي يحفره »(١٧).

واذا تأملنا الخارطة الجوية لمدينة سامراء نلاحظ في الشكل ١) ن .. الشارع الاعظم يبدأ من سور اشناس جنوباً ، بعرض يعادل نصف م عليه في امتداده الباقي اي حوالي خمسين متراً . ويسير باتجاه شمال حتى نهاية قطيعة ابراهيم بن رياح ثم يسير باستقامة واحدة

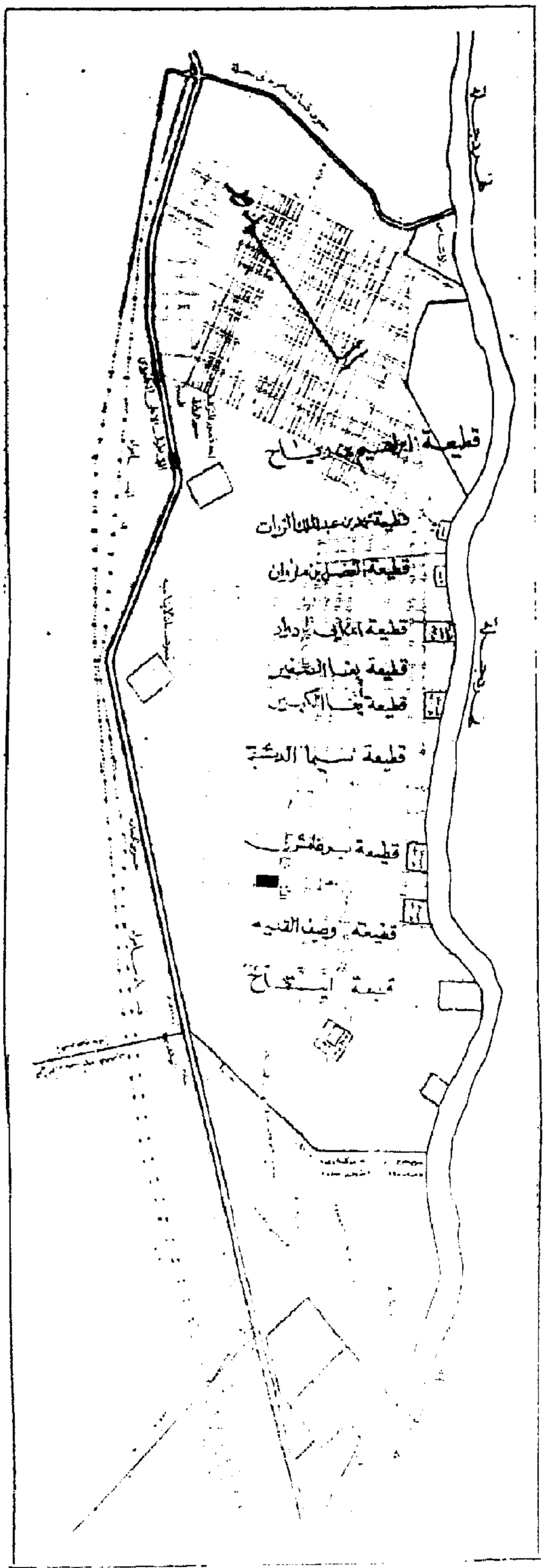

الشكل ١ موقع دار رقم (١) من الشارع الاعظم

(١٧) اليعقوبي : البلدان ص ٢٦٠ ، ليدن ، بريل ١٨٩٢

وعرض مائة متر حتى باب البستان عند السور الخارجي لمدينة المتوكلية ، والذي يمتد بخط منكسر ويصل ما بين نهر دجلة ونهر القاطول ويعزل مدينة المتوكلية عن مدينة سر من رأي .

ومن يسير في هذا الشارع الان سيلاحظ كما لاحظت في خلال عملي في التنقيب في واحد من دور هذا الشارع ان الاطلال الباقية للدور والقصور الممتدة على جانبيه بارتفاعات متفاوتة كأنها سلسلة تلال تشكل بعضها مخطط لقصر او دار كبيرة كما يظهر من خلال التراكمات والانقاض داخلها وبعضها الآخر يقتصر على السور الخارجي فقط ، ويخلو داخله من الانقاض مما يدعوا للاعتقاد ان هناك مساحات واسعة كبساتين بين الدور او ربما اسوار لدور لم تشيد ، تمتد امامها منخفضات على الجانبين يبدو انها محفورة تمتليء بالرمال مما يدل على ترسبات المياه الجارية فيها ، والتي كانت تصل اليها من النهر الجعفري . واشتهر الشارع الاعظم بعرضه واستقامة تخطيطه لمسافة طويلة تبلغ سبعة كيلومترات ونصف الكيلومتر ، وان امتداده بهذا الشكل يضفي اهمية على مدينة المتوكلية الجميلة ومراعاة التنسيق في تخطيطها .

وقد قمنا بمساعدة المساحين في المشروع بقياس عرض هذا الشارع بين آخر دارين متقابلين في نهايته ، فظهر ان عرضه كان مائة واحد عشر متراً وعليه يكون عرض الشارع مائة متر ، وعرض كل ساقيه على جانبي الشارع نصف متر وبين الساقية وواجهة الدار خمسة امتار .

ب ـ موقع الدار رقم (١) من الشارع الاعظم

تقع هذه الدار في القسم الشمالي الشرقي من مدينة سامراء على الشارع الاعظم وتبعد مسافة سبعة عشر كيلومتراً عن المسجد الجامع في سامراء ، وقبل الوصول الى جامع ابي دلف بمسافة ثلاثة كيلومتراً وتمثل بقايا هذه الدار آخر بناء حيث تبدو من بعده الارض منبسطة تماماً حتى نصل جامع ابي دلف ، الا أن الخارطة الجوية لسامراء يبدو فيها استمرار البناء حتى المتوكلية واتصال الدور بها الشكل (١) السابق .

لقد تمكنا من تحديد هذه الدار على الخارطة[١٨] وظهر انها تقع ضمن مستطيل يمتد بين نهر دجلة ونهر القاطول ويشكل قطيعه تعود للقائد التركي برغامش حيث يقع قصره الذي تبدو اثاره على نهر دجلة وتمتد بقية الدور التي يسكنها اتباعه ، وهذه واحدة منها على جانبي الشارع الاعظم الذي يقسم القطيعة المذكورة الى قسمين وكذلك بقية القطائع .

ج ـ شكل الدار ومساحتها وتاريخها

ان هذه الدار تشكل مستطيلاً طوله مائتان وسبعة وعشرون متراً ، وعرضه مائة وتسعة امتار ، وبذلك تكون مساحته اربعة وعشرون الفاً وسبعمائة وثلاثة واربعين متراً مربعاً ...

يعود تاريخ هذه الدار الى زمن الخليفة المتوكل بين سنتي ٢٣٢ ـ ٢٤٧ هـ ٨٤٧ ـ ٨٦١ م . وقد قام بمد الشارع الاعظم نحو الشمال ليصله الى المدينة المتوكلية كما ذكرنا سابقاً ، والتي تم انشاؤها سنة سبع واربعين ومائتين ، عليه نستطيع ان نؤرخ بناءها بالفترة الاخيرة من حكمه وربما سنة ٢٤٦ هـ (٨٦٠ م .) .

٢ ـ التنقيب في دار رقم (١)

بدأ التنقيب في هذه الدار عند بدء مشروع الاحياء الاثري لمدينتي سامراء والمتوكلية الاثريتين ، واطلق عليها دار رقم (١) لانها اول دار بدأ العمل بها في الشارع الاعظم ولوقوعها في بدايته من جهة الشمال . وكان ان جرت تنقيبات سابقه في ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ، في عدة دور نشرت في وقتها[١٩] الا ان هذه الدار لم تجر فيها تنقيبات ولم تمسسها معاول الحفارين من قبل ، واستطعنا أن نحصل على خارطة لها كاملة وبسيطة ، تعتبر نموذجاً لشكل الدور التي شيدت في سامراء باحتوائها على المرافق الضرورية والترفيهية .

ولقد تم قبل البدء بالتنقيب تصوير الموقع واجراء مسح وحددت مساحته ، وتم تقسيمها الى مربعات مساحتها (٢٠ م × ٢٠ م) وبدأ بالتنقيب في المربع الاول الذي اطلقنا عليه رقم (أ) في وسط الواجهة .

ظهر المدخل واستظهرنا الواجهة الامامية ، وبدأ الكشف عن الوحدات البنائية والصحون التي فيها والساحات التي تفصلها عن بعضها والحديقة الواسعة التي تقع خلفها .

وقد كشف لنا المخطط الكامل لهذه الدار (الشكل ٢ مخطط) انها تحتوي على مدخلين رئيسيين احدهما في الضلع الغربية وهو الاكبر (١) (الشكل ٣) والأخر في الضلع الشرقية (٣٥) ومدخل ثانوي ذو دهليز طويل (١٠) والى جواره وحدة بنائية صغيرة كاملة من (١١ ـ ١٨) سميت بيت الخدم وخلفها حديقة (٢٠) تؤدي الى قاعة الاستقبال من خلال ثلاثة مداخل ذات طلعات ودخلات (٢١ ـ ٣٢) وتتصل من ناحية الشمال ببيت يحتوي على حجر حول صحنين . وعلى حمام وكنيف اطلقنا على هذه التشكيلة البيت الرئيسي تسكنه العائلة صاحبة الدار .

الى جنوب هذا البيت تقع وحدة بنائية دلت الاثار التي عثرنا عليها فيها انها مطبخ رئيسي ومخزن (٣٧ ـ ٤٢) .

وعلى الضلع الجنوبية الغربية للدار يقع اسطبل للخيول ٧٢ = ١٠ تتصل ضلعه الشرقية بمربط للخيل ٨٢ ـ ٨٨ .

ويقع اعلاه وحدة بنائية ٨٩ ـ ١٠١ أطلقنا عليها بيت السواس وفي

---

(١٨) في الشكل ٢ حدد موقع هذه الدار في مقاطعة بوغامش وأشر باللون الاسود على الشارع الاعظم .

(١٩) مديرية الاثار العامة ، حفريات سامراء ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ج ١ ـ ٢ بغداد ١٩٤٠

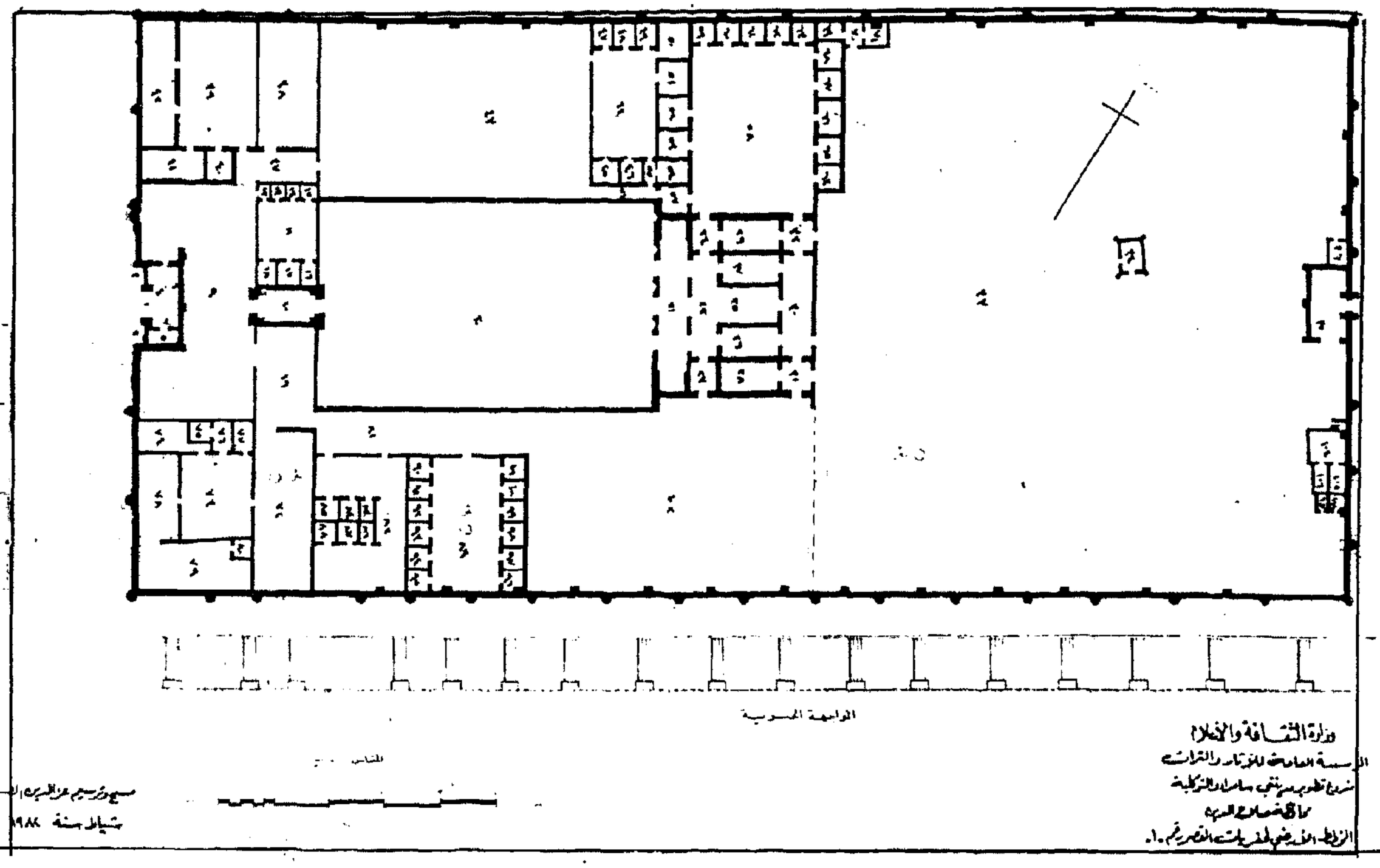

الشكل ٢ مخطط دار رقم (١)

الضلع الشرقية بيت صغير (١٠٣ ـ ١٠٨) لتربية الدواجن والطيور .

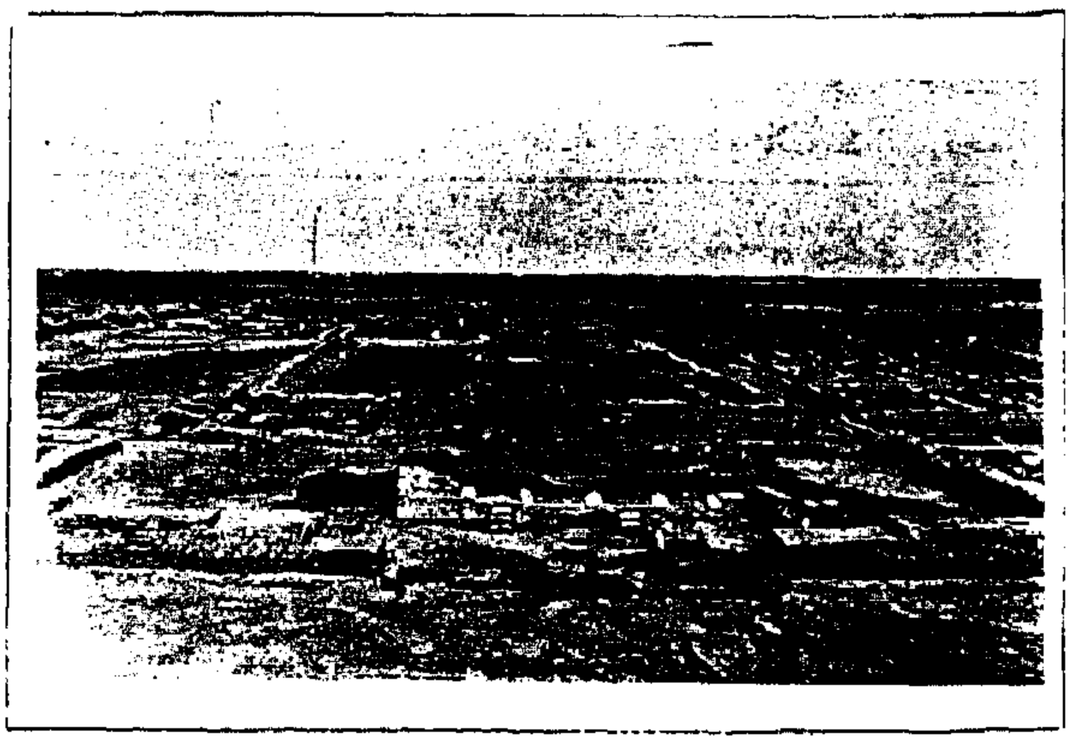

الشكل ٣ منظر عام للدار

٥٠ / ١ متراً) في نهايته السفلى نجد افريزاً مائلاً يصل بين الجدار

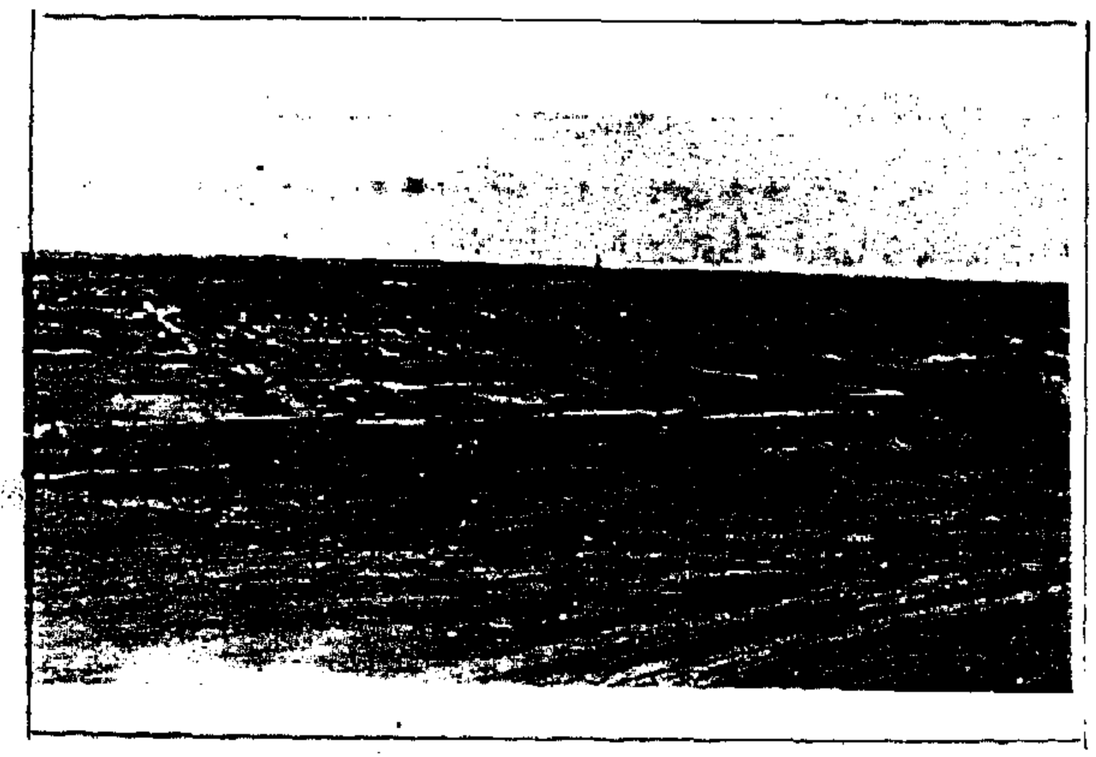

الشكل ٤ السور الخارجي وابراجه

أ ـ السور الخارجي

يحيط بهذه الدار سور مستطيل يمتد من الشرق الى الغرب بطول (٢٢٧ متراً) ، ومن الشمال الى الجنوب (١٠٩ متراً) مكون من جدار تخنه (٦٠ / ١ مترا) ومعدل ارتفاع الباقي منه يتراوح بين (٢٠ / ١ ـ والارض . ربما هو بقايا دكة على الواجهة الامامية على جانبي الباب . التي بقي جزء واضح منها بجانب الضلع الشمالية الغربية من الباب عرضه (٧٠ سنتيمتراً) كما ظهر اثناء التنقيب . أو لتقوية الوجه . الخارجي للسور .

يقوى هذا السور ويزينه من الخارج تسعة واربعون برجاً بضمنها الابراج المحيطة بالابواب ، أربعة منها تشكل الاركان الاربعة للدار قاعدتها مربعة ضلعها (٨٠ / ٢ متر) يرتفع على كل منها عمود بشكل ثلاثة ارباع الدائرة (الشكل ٤) .

اما بقية الابراج فتتوزع على الاضلاع الاربع لها قاعدة مستطيلة طولها (٣ أمتار) وعرضها (٨٠ / ١ متر) وعلى ارتفاع متر واحد للقاعدة . يستند عمود نصف دائرة قطره (٣ أمتار) ، وعلى مسافات متفاوتة فعلى سبيل المثال كما في (الشكل ٤) في الجزء الجنوبي الغربي من برج الباب الى البرج الاول (٣٠ / ١١) متراً وبين هذا والبرج الثاني (٨٠ / ١٣ متر) وبعده مسافة (١٤ متر) الى الركن الجنوبي الغربي . فيكون مجموع الابراج في الضلع الغربية والذي يقع فيه المدخل الرئيسي ستة ابراج ، اما الضلع الشرقية فيحتوي على ثمانية ابراج وفي الضلع الشمالية خمسة عشر برجاً وفي الجنوبي ستة عشر برجاً لاتزال بقاياها قائمة .

يسند هذا السور من داخل الدار دعامات مستطيلة الشكل عددها خمس وعشرون دعامة خمس منها في الضلع الشرقية وفي الضلع الشمالية سبع دعامات وثلاث عشرة دعامة في الضلع الجنوبية ، ولم نجد في الضلع الغربية أية دعامة وذلك ربما لوجود الجدران الساندة في الضلع كلها ووجود المدخل الرئيس الذي يستند على جدار له ثلاث دعامات الى الداخل .

فموقع هذه الدعامات حسب الحاجة اليها من حيث قيامها باسناد ـ الجدران والابراج والدفع الناتج عنها الذي ربما يسبب سقوط الجدران الى الداخل .

وعلى السور وبين الابراج في الواجهة والضلع الجنوبية للدار وجدنا اربعة ميازيب لتصريف مياه الامطار من السطح الى الخارج ، حفرت في الجدار بعمق عشرة سنتمترات ، وما بقي منها على ارتفاع متر واحد من الارض حافظت عليها الانقاض المتساقطة فوقها ، وظهرت عليها لطوش من الجص سنأتي على ذكرها .

ومما هو جدير بالذكر ان هذا السور شيد اولا ثم اضيفت اليه الوحدات البنائية في الداخل فيما بعد بدليل وجود بعض الدعامات داخل بعض الحجر ، أو ان هذه الوحدات قد اضيفت فيما بعد ، وعدم ربط الجدران الداخلية بالسور فليس فيه حل وشد مع السور .

ونجد ان مادة البناء لهذا السور تتألف من كتل كبيرة مضغوطة من الجص الى ارتفاع متر واحد ، وبعدها استخدام الطوف الطين بشكل صفوف منتظمة . تمتد على طول الســـور وان الجدار قد طلي من الداخل والخارج بالجص ، كما يبدو من بقاياه في أسفل الجدران .

ب ـ المداخل والابواب

للسور الخارجي مدخلان أحدهما رئيسي كبير يقع في الضلع الغربية والثاني مدخل أصغر منه يقع في الضلع الشرقية وفي الضلع الجنوبية وجدنا كسره كبيرة في السور . يغلب على الظن انها مدخل ثالث يؤدي الى الاسطبل .

فقد لحقها تخريب يجعلها ممراً للمزارعين الساكنين بالقرب من هذه الدار .

تميز المدخل الرئيسي عن بقية المداخل بسعته ووقوعه في الضلع الغربي وهذا الاتجاه من المواضع الجيدة للأبواب اذ يواجه الريح الغربية الباردة .

يمتد هذا المدخل مسافة (٦٠ / ١١ متر) ويقسم الى ثلاثة أقسام. الوسطى أعرض من الجانبين حيث يبلغ (١٠ / ٤ متر) ويكون العتبة (١) وهي مبلطة بالطابوق الفرشي قياس (٣٨ × ٣٨ × ٨) ويقع على جانبيها برجان طول البرج الجنوبي (٧٠ / ٣ متر) والشمالي (٨٠/٢ متر) يخرجان عن سمت الجدار بمسافة (٢٥ / ١ متر) ويتصل كل برج بالسور المجاور له بواسطة التعشيق حيث قطع من جدار السور من الاعلى (٣٠ سم) ومن الاسفل (٣٠ سم) وبقي لسان بطول متر واحد حيث ان ثخن جدار السور (٦٠ / ١) على مسافة (٣٥ سم) داخل البرج فظهر التعشيق بين السور والبرج . وبترك فاصل بينهما فقد روعي في هندسة البناء حساب التمدد ووجود فارق بين كتلتين مختلفتين في نوع مواد البناء والوزن . حيث ان الابراج مبنية بالطابوق والجص وجدار السور مبني بالطوف وكتل اللبن الجصي. فالربط بينهما بهذا الشكل يقاوم حركة الباب الكبيرة وهبوب الرياح . (الشكل ٥) .

وعند نهاية العمودين من الداخل وجدنا قاعدتي عمودين مربعين تقسمان المسافة المتبقية الى ثلاثة اقسام . ويبدو انها كانت تحمل العقود

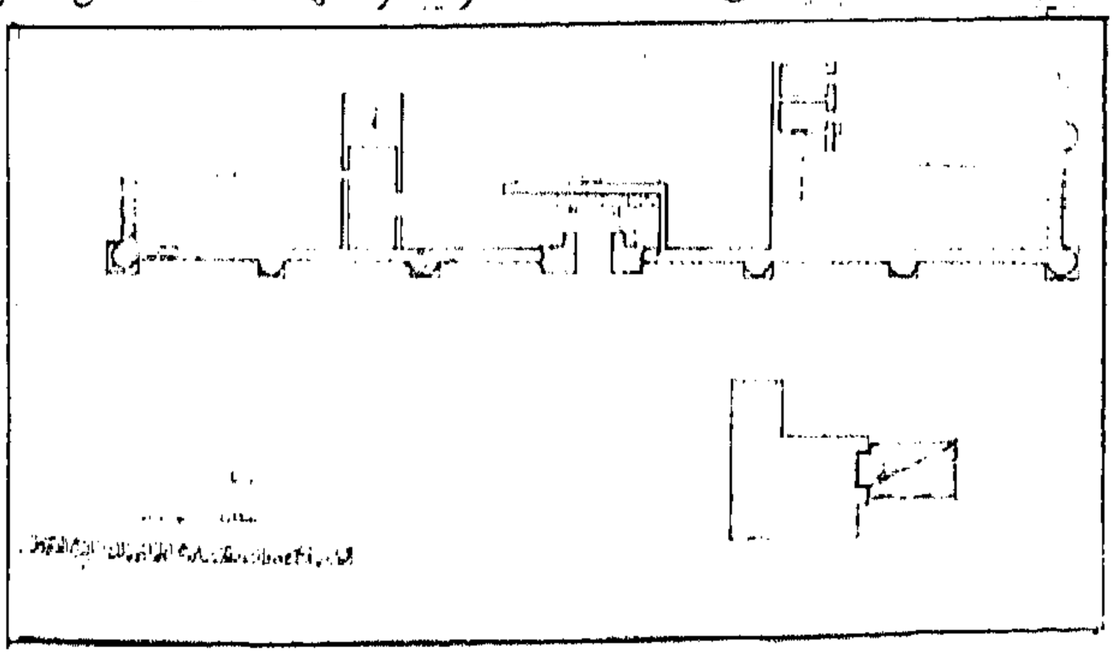

الشكل ٥ اتصال برج الباب بالسور

(٢٠) فواد سفر ، محمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس ص ٢٢ وزارة الاعلام . مديرية الاثار العامة بغداد ١٩٧٤

(٢١) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ص ٩٥٤ طبع لايبزك ١٨٦٦ م انظر العميد ، طاهر مظفر . بغداد مدينة المنصور المدورة بغداد ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م) .

أما أهل العراق فقد اطلقوا عليه اسم المتؤضا أو المستراح[٢٨].

وقد وجدنا موقعها في هذه الدار قريبة من الحمام أو تحت السلم ووجدنا فيها ظاهرة الكوة في الجدار في (٥٤) الى يسار الداخل ويمينه كوتان لم نعرف سبب وجودها وكذلك في (٧٧) كوة (الشكل ١٧) الى يسار الداخل قياسها ٤٠×٤٠ سم وعمقها ٥٠ سم تبدو من الاعلى بشكل محدب وعليها لطوش من الجص . نظيفة لم نلاحظ فيها مايدل على استخدامها لوضع وسائل الاضاءة فيها . ولكن باطلاعنا على ماورد في كتاب الغزولي « ... قام الى المستراح وفي وسطه كيس فيه جملة من الذهب .. فحله وحطه في كوة المستراح » وجدنا دليل يثبت ماذكره المؤرخون حيث ان الاثار هي المادة التي تؤيد اقوالهم .

الشكل ١٧ كوة في جدار المستراح

فهذه الكوة توضع فيها مايحمله الداخل اليها وخاصة الغرباء .

وهنا وجدنا اثنين فقط احتوتا على كوة اما الباقية فلم نشاهد فيها مثل هذه الكوة وهي ١٥ . ٥٩ . ١٠١ .

وتدل الاثار المتبقية منها على ان تركيبها بسيط عبارة عن مسطبتين بينهما حفرة مستطيلة الشكل تتصل نهايتها بمجرى يؤدي الى حفرة عميقة تسمى (التنورة) لجمع الفضلات فيها .

ب ـ الحمام

يعتبر الحمام جزءاً مهم من الدار . خاصة في سامراء المدينة التي سكنها جماعة الخليفة المحيطين به ذات الغنى واليسر وظهر الاهتمام بالبناء وتوفير كل أسباب الراحة في هذه المساكن .

وقد وجدنا في هذه الدار حماماً خاصاً مؤلفاً من ثلاثة اقسام (٦٩ ـ ٧١) ملاصقا للدار الرئيسة الذي تسكنها العائلة[٢٩] .

على الضلع الشمالية للقسم (٧١) من الحمام ظهر ممر يفصل بينه وبين السور الخارجي يؤدي الى موقد لايقاد النار من نحطب والخشب . وهذه الحجرة تميزت بوجود دكتين فيها . وربما تكون حرارتها عالية لقربها من النار ولها باب في الضلع الغربية يؤدي الى الحجرة (٧٠) وفيها دكة على الضلع الشمالية بارتفاع قليل عن مستوى الارض .

وحوض على الضلع الجنوبية قرب باب تفتح على الساحة الكبيرة (٣٢) وفي ضلعها الغربية باب أخر يؤدي إلى حجرة صغيرة (٦٩) ربما اتخذت منزع للملابس لوجود الدكاك فيها من جهاتها الثلاث لوضع الملابس عليها . والاستراحة بعد الاستحمام . وعدم تعرض المستحم الى الهواء البارد مباشرة . وربما تفتح باب منها تؤدي اما الى الحجرة (٦٣) أو (٦٨) لكي يرتبط الحمام بداخل الدار . ولكننا لم نجد هذا الباب للتخريب الحاصل على السور واتخاذه ممراً للعبور الى الجهة الواقعة خلف الدار .

تميز هذا الجزء بانه كان مطلياً بالقير بارتفاع متر بالنسبة للجدران كما تدل بقاياها وكذلك الارضية المرصوفة بالحجر والمطلية بالقير وفيها حفر تدل على مجاري المياه ، وان تصميم الحمام بهذا الشكل ليس حدثا جديداً بل وجد مثل هذا الحمام في قصر الاخيضر[٣٠] .

وبالاضافة الى هذا الحمام الرئيسي هنالك في الوحدات البنائية الأخرى التي يسكنها الخدم والقائمين على ادارة شؤون هذا الدار حمامات أخرى تتكون من حجرة واحدة صغيرة فيها دكة . وارضيتها مطلية بالقير كما تدل بقاياها ففي بيت الخدم في الحجرة (١٣) بقايا مواد من القير ويخرج منها مجرى مائي يصب في بالوعة في وسط الساحة .

وكذلك في الاقسام ٥٠ . ٧٥ . ٩٠ فيها مايدل على استعمالها حمامات .

٥ ـ الميازيب

جمع ميزاب . وهو مجرى لتصريف مياه الامطار عادة من السطح الى الارض ويفضل تصريف هذه المياه الى خارج الدار وابسط انواعه ماكان مؤلفاً من فتحة في الجدار يتصل بها قطعة مستطيلة أو اسطوانية محدبة من صفيحة معدنية . ينزل عن طريقها الماء بعيداً عن الجدار .

اما ماعثرنا عليه في هذه الدار فيختلف عن هذا الشكل حيث يتألف من حفرة في الجدار بعمق عشرة سنتيمترات في القسم السفلي المتبقي منه وتم الكشف عن ثلاثة ميازيب في الواجهة الامامية وواحد في الضلع الجنوبية وموقع هذه الميازيب في المناطق التي نجد فيها وحدات بنائية ذات سقوف . وقد لاحظنا بقايا في اسفل الجدران . وذلك لسقوط التراكمات عليها وتغطيتها وحفظها من التخريب على ارتفاع

---

(٢٨) الغزولي : علاء الدين علي بن عبد الله البهائي
مطالع البدور في منازل السور ص ٩٢ ج ٢
مطبعة ادارة الوطن ١٢٩٩ هـ .

(٣٠) مهدي : علي محمد : الاخيضر ص ٣٧ ـ ٣٨

(٣١) تقارير مديرية الآثار القديمة : التنقيب في الحويصلات لسنة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ص ٦ اضبارة ١٨ / ١

متر واحد وعليه لطوش من الجص واحتفظ بنظافته ولم نشاهد عليه أي اثر لمرور مياه الامطار منه ، مما يدعونا للاعتقاد بوجود خرطوم من صفيحة معدنية ، تستقر في هذه الحفرة من الجدار يمر منها الماء (الشكل ١٨) لأننا لم نلاحظ أي اثر لتسرب المياه على الجدران المطلية بالجص المتبقية من هذه الميازيب ، وربما نقلت هذه الميازيب المعدنية مع مانقل من مواد لاستخدامها في مبان أخرى .

تذكر التقارير السابقة انه تم العثور على ميازيب معدنية في قصر الحويصلات[٣٦] وهذا يدفعنا للاعتقاد بوجود مثل هذه الميازيب في هذه الدار .

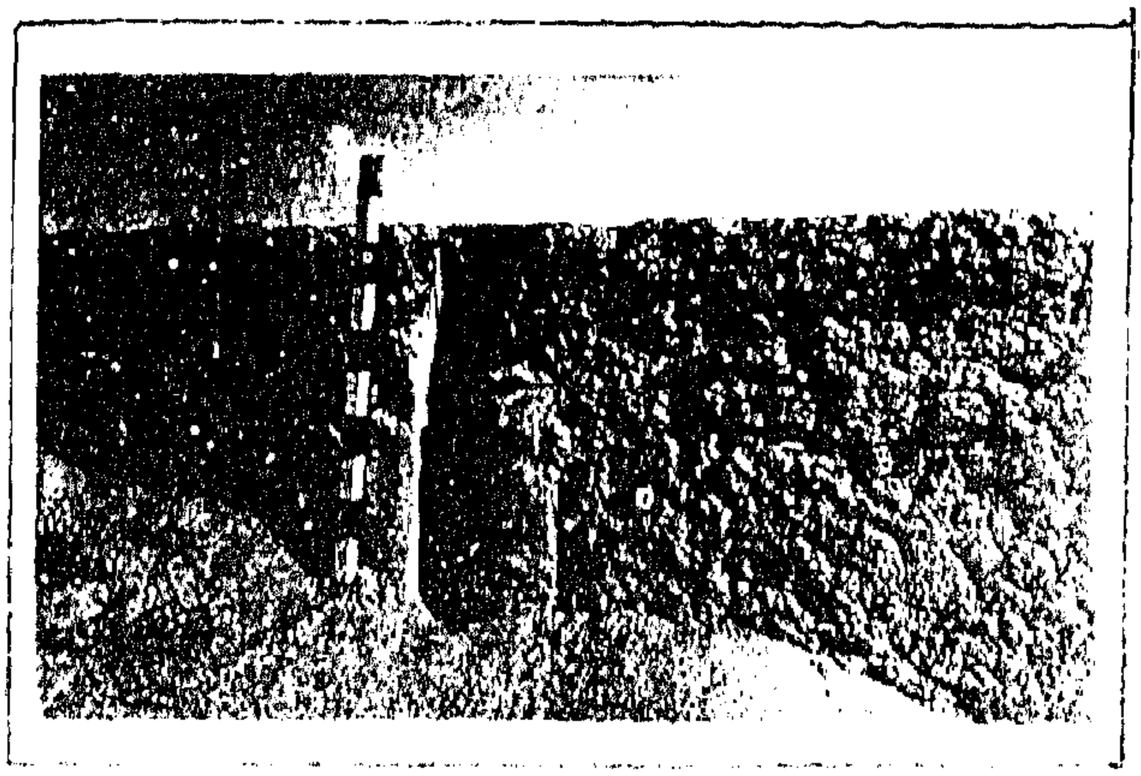

الشكل ١٨ ميزاب لتصريف المياه

ثانيا وجدنا بقايا ميزاب واحد في الجدار يقع في داخل الدار على الجانب الخلفي للحجرة (٦٨) يقع في محور عامل من الحمام الرئيسي

٦ ـ ظواهر عمارية

كشفت لنا هذه الدار ظواهر كثيرة جمعت لأول مرة ضمن سور واحد وبناء متكامل ، لم تكشف تلك الحفريات التي جرت في مدينة سامراء لحد الان ، وهي :

١ ـ الدار مؤلفة من طابق واحد يمتد على مساحة واسعة كما دلت الأنقاض التي وجدت فيه .

٢ ـ لم يسبق لحد الان ان عثر على مثل هذا النوع من الميازيب الداخلية ، وما تدل البقايا كذلك ، ويغلب على الظن أنه قد تم تجديد أو لاكثر من مرة في الداخل .

٣ ـ وجود مدخل رئيسي في الضلع الغربية بشكل بارز في جهة الدار من الخارج ويحتوي على الدكك التي استخدمت للجلوس عليها أو النوم . وجود مداخل أخرى فيه . وارضيتها مبلطة بالطابوق .

٤ ـ الجدران جميعها مطلية بلطوش من الجص من الداخل والخارج ومادة البناء فيها هو اللبن .

٥ ـ ارضية الصحون الداخلية مبلطة بالطابوق الفرشي والذي لم يبق منه الا الاجزاء الواقعة قرب الجدران والتي غطتها الانقاض في وقت مبكر فلم يخلع الطابوق عنها .

وما عداها فقد خلع ونقل ولا تزال اثاره باقية على الجص الذي كان تحته ، وبقياسات مختلفة هي طابوق فرشي قياس ٢٤ × ٢٤ × ٥ ، ٢٤ × ٢٤ × ٧ ، ٢٥ × ٥ × ٦ ، ٢٦ × ٢٦ × ٥ ، ٢٨ × ٢٨ × ٩ . ويقال ان قياس الطابوق الاخير قد انتشر في زمن الخليفة المتوكل في جميع مبانيه .

٦ ـ استخدام الدكاك في اجزاء كثيرة من هذه الدار والاستفادة منها .

٧ ـ وجود السلالم التي يصعد عليها الى السطح للنوم صيفاً والسلالم التي تؤدي الى الدكاك .

٨ ـ تحتوي هذه الدار على ثلاثين حجرة للسكن عدا القسم الخاص للضيوف والمرافق الأخرى ، وحمام رئيسي ومطبخ رئيسي .

٩ ـ احتوى على مخازن للمواد التي يحتاجونها .

١٠ ـ فيه اسطبل للحيوانات وبيت للطيور .

١١ ـ وجدنا خمس ابار موزعة فيه ومجار لتصريف المياه وبلاليع لخزنها .

كما وجدت عناصر استخدمت لزينة البيت الرئيسي منها .

١ ـ وجود عضادات من الجص بشكل شريط يحيط بالابواب من ثلاث جهات بارزة عن الجدار .

٢ ـ تبطين المدخل المحيط بالباب من الداخل بشريط من الجص فرشي رقيق قياس ٣١ × ٣٣ × ٣ .

٣ ـ تزيين واجهة قاعة الاستقبال بحنيات بين الابواب تمتد من الداخل من الاعلى بطاقات صماء ذات فتحات مستطيلة السيقان شبيهة بالطاقات التي تزين جامع ابي دلف .

٧ ـ ميزات دار رقم (١)

بالاضافة الى ماظهر في هذه الدار من الظواهر العمارية التي توجد بعضها في دور سامراء ، ولكننا لم نجدها مجتمعة في دار واحدة هنا برزت ميزات نستطيع ان نحللها ونستشف منها ما يلي :

١ ـ تبطين السور والجدران بعازل من الطين لمنع الامتصاص والانتشار بالماء الذي يؤدي الى تهدم البناء ، وهذا من الامور الضرورية في البيوت الخاصة .

٢ ـ استعمال مواد العازلين من الطين والرمل في الجدران لمقاومة التغيرات في درجات الحرارة ، والمحافظة عليها في الصيف والشتاء .

٣ ـ المساحة الواسعة التي امام الدار ، والمساحة المشغولة بالبناء والاجزاء المفتوحة بينها والتي تشكل الساحات والصحون والحدائق والتي تشغل ٢ / ٣ المساحة تدل على الرفاهية وسعة العيش والغنى .

الشكل ٩ المدخل والساحة والواجهة للبيت الرئيسي

هذه الحديقة خمسة وخمسين متراً طولاً وثلاثة وثلاثين متراً عرضاً ، قد قسمت الى ٩ تسعة أمتار يليها مدخل طوله ثلاثة امتار ، الى جانبيه دعامة بطول ثلاثة امتار لثلاثة مداخل ثم بقية ضلع الواجهة تسعة امتار . وزينت المسافات التي بين المداخل بحنايا داخل الجدار تتوجها من الاعلى عقود ثلاثية الفصوص ، وبقية الواجهة من القسم الشمالي وترك الضلع الجنوبية بدون زخرفة .

تؤدي هذه المداخل الثلاثة الى مقدمة اولى مستطيلة الشكل ، طولها (٦٠ / ٢٧ متر وعرضها (٥ / ٤ متراً) حيث يقل طولها عن الواجهة بحوالي ثلاثة امتار من كل جانب ، ومن ثخن جدرانها وكثرة الانقاض ، يبدو أنها كانت مسقوفة بقبو ؛ الشكل ١٠) .

من هنا ينتقل الداخل الى المقدمة (٢٢) عبر ثلاثة مداخل مقابلة للمداخل السابقة . فيصبح أمام الايوان الوسطي (٢٥) وهو القلب ويسمى الصدر ايضاً ، مفتوح من الامام طوله عشرة أمتار ونصف ، وعرضه ستة أمتار ، وعلى منكبيه الجناح الايمن (٢٦) والجناح الايسر (٢٧) حجرتان مربعتان ضلع كل منهما أربعة أمتار ونصف ، وجميعها تطل على المقدمة بباب . وقد اضيفت له على جانبيه مرافق أخرى تتكون من ثلاثة حجر ، الوسطى (٢٨) بطول القلب والحجرتان (٢٣ ، ٣١) بعرض المقدمة يماثل هذا في الجانب الايسر . وخلف الايوان تقع المؤخرة (٣٠) وتفتح عليه بباب واحد ، وهذه ربما استخدمت كمخزن للشراب والمواد التي يحتاجونها في مجالس الانس والطرب كما في قصر الاخيضر[٣٣] . ودار الامارة في الكوفة[٣٤] وتفتح كل من حجرتي المؤخرة (٣١ ، ٣٢) بباب على البستان (٣٣) .

يشبه هذا الجزء الذي وصفناه بعض اقسام قصر رقم (٤) الذي كشف عنه هرتزفيلد والمحصور بين الساحة ج ، ء الا انه هنا أكبر منه باضافة مقدمة اولى اليه

ولهذا فهو يمثل الطراز الحيري الكامل الموسع ، حيث اضيف اليه ثلاثة اقسام من كل جانب وقسم من الامام وخصص هذا الجزء باجمعه للاستقبال.

وقد اشتهرت سامراء في مبانيها باتباع هذا النظام وخاصة زمن الخليفة المتوكل حيث اعتبر من سمات عصره .

وقد ذكر المؤرخ المسعودي عن الطراز الحيري[٣٥] بأن المتوكل اشتهر ببناء يسمى الحيري والكمين والاروقة بعد أن سمع من بعض سماره ان قسماً من ملوك الحيرة من النعمانية بنى مثل هذا البناء في مقر حكمه في الحيرة وهي تمثل صورة الحرب ويكون مجلس الملك في الرواق أو الصدر . اما الكمان فعلى اليمين واليسار فهي لجلوس خواصه والى اليمين خزانه الكسوة والى الشمال مخزن الشراب . ويشمل الرواق الصدر والكمين والا بواب الثلاثة على الرواق[٣٦] .

يتصل هذا الجزء المهم من الدار ببقية الاقسام بواسطة تسعة أبواب ثلاثة في المقدمة ، واثنان في المؤخرة وبابين على كل جانب من الضلع الشمالية والجنوبية .

وعن طريق البابين في الضلع الشمالي يمكن الدخول الى الدار المعدة لسكن العائلة ، والتي تحتوي على حجر للنوم وحمام كبير

الشكل ١٠ مقدمة أولى للبيت الرئيسي

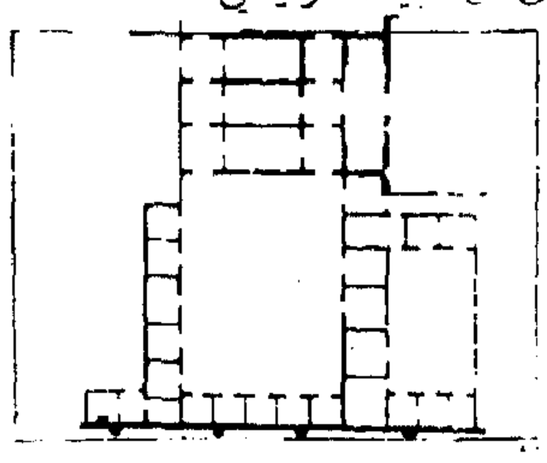

الشكل ١٠ ب
البيت الرئيسي والحمام

(٢٥) نسبة الى مدينة الحيرة التي يذكر ان هذا النظام انتشر فيها ويمكننا القول ان مدينة الحضر المشهورة قد عرفت هذا قبل الحيرة ، ولا تزال اثار الحضر خير شاهد . ففي هذا أكثر مبانيها ايوان كبير في الوسط وعلى جانبيه أيوانان اصغر . منه

(٢٦) المسعودي ، ابو الحسن على بن الحسين بن علي ت ٣٤٦ هـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٤ ص ٤

آدم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ٢ص ـ ٢٥٤ .

ومطبخ ومستراح موزعة حول صحن الدار (٥٨) حيث تقع على ضلعه الشرقية خمس حجر (٦٤ ـ ٦٨) تميزت الحجرة (٦٦) الوسطية بالسعة . وباحتوائها على ثلاثة دكاك . ربما خصصت لاستقبال الضيوف من النساء .

ولهذه الحجر مداخل تفتح على الصحن وتميزت باتساعها ويلاصقها حمام مؤلف من ثلاث حجر (٦٩ ـ ٧١) سنأتي على وصفه مفصلا كما يجاورها على الضلع الشـــمالية خمس حجر صغيرة (٥٩ ـ ٦٣) بالنسبة لحجر الضلع المجاور التي ذكرناها . وقد استعملت الحجرة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية (٥٩) مستراح .

وعلى الضلع الغربية وجدنا خمس حجر ٥٠ ـ ٥٤ باحجام مختلفة حجرتان منها (٥٢ ، ٥٣) تفتح باباهما على الصحن (٥٨) بجوارها مستراح (٥٤) اصغر من البقية وتحتوي على كوتين ويفتح بابها على مجاز (٥٥) يدخل اليه عن طريق باب من الممر (٥٦) المنحدر باتجاه الشرق . عرضه متر ونصف والذي يؤدي الى مجاز (٥٧) وله باب يؤدي الى الصحن (٥٨) .

ومن المجاز (٥٥) يمكن الدخول الى صحن (٤٤) اصغر من الصحن السابق وتفتح الحجرتان (٥٠ ـ ٥١) بابيها عليه . وعلى الضلع الشمالية ثلاث حجر (٤٧ ـ ٤٩) اصغر من سابقتها .

وعلى الضلع الجنوبية مجاور المجاز (٥٥) السابق ذكره حجرتان تميزت بمداخلها ذات الطلعات والدخلات وعضادة الجص حولها مما يدل على استعمالها الخاص من قبل الضيوف لقربها من المقدمة الاولى للدار (الشكل ١١) وربما تعتبر ملحقاً بهذا الجزء .

وعند الانتقال من هذا الجزء من الدار الى القسم الامامي عليك ان تجتاز حديقة (٤٣) واسعة ليس فيها أي أثر للتبليط وارضيتها رملية . مما يدفعنا للاعتقاد بانها كانت حديقة مزروعة ماعدا الضلع الجنوبية ففيها اثار الجص القليلة المتبقية . مما يدل على وجود ممر مبلط ليسهل الوصول الى البيت . واحتفظ القسم الاخير والذي يشكل ممراً عرضه متر ونصف بالطوش الجصية في القسم الاسفل منه .

الشكل ١١ منظر عام للدار

ويجاور المدخل (١٠) السابق ذكره من ضلعه الشمالية وحدة بنائية صغيرة مستقلة ذات صحن (١١) مربع الشكل . يمكن الدخول اليها عن طريق الساحة المركزية (٩) من خلال مجاز (١٢) يمتد الى جواره حمام وسلم ومستراح (١٣ ـ ١٥) .

مقابل هذه الاجزاء التي ذكرتها ثلاث حجر . تتميز الوسطى (١٧) وهي الايوان بكونها أوسع من الحجرتين (١٦ ـ ١٨) الجانبيتين هذه التشكيلة تمثل الطراز الحيري البسيط .

ومن الساحة المركزية (١٩) التي تقع خلف المدخل يمكن الوصول الى الاجزاء الاخرى من البناء والتي تقع في القسم الايمن من الدار عن طريق ساحة (١٩) والتي تحتوي على ثلاثة مداخل ثانيهما يؤدي الى بناء متكامل يختلف في تكوينه عن الاقسام الاخرى من الابنية . لاختلاف الوظيفة التي يؤديها . حيث دلت محتوياته من دكاك في قاعات طويلة ومجرى مائي على انه اسطبل للخيول .

د ـ الاسطبل

لهذا الاسطبل مدخلان احدهما من الساحة ١٩ المذكورة والذي يؤدي الى قاعة مستطيلة (٧٢) تحتوي على دكاك وبئر . وربما كان لها باب من الخارج على السور الجنوبي لدخول الخيل من فرع عرضه ٣٠ / ١٣ م المجاور لهذه الدار مباشرة وفي ضلعها الغربية باب يفتح على صحن (٧٣) يتوسط مجموعة ابنية لحجر ودكاك وفيه بالوعة في الوسـط ووجدنا بقايا تبليط الارضية بالدلابوق الفرشي قياس ٢٨ × ٢٨ × ٩ (الشكل ١٢) .

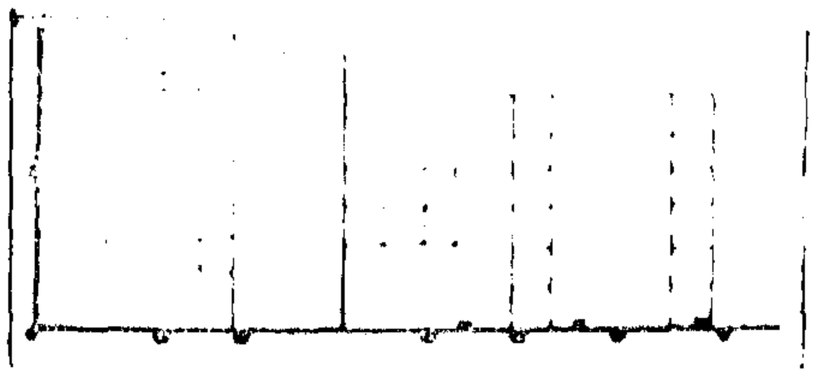

الشكل ١٢ الاسطبل

مدخل (٣٠) ذو باب لسلم يؤدي الى سطح يعلو حجر

يقع على الضلع الشمالي للصحن حجرة (٧٤) كبيرة قطع جزء منها واستخدم حماماً . ويكون الدخول اليه من حجرة (٧٦) التي تميزت بوجود الدكاك فيها على امتداد ثلاثة اضلاع منها وبوجود وسادة مبنية باللبن وعليها لطوش من الجص في الضلع الغربية منها ، والى جانب المدخل من اليمين حوض . يقابله من الجانب الثاني بقايا سلم يؤدي الى السطح (الشكل ١٣) وتحت السلم وفي الركن الشمالي الشرقي تقع المستراح (٧٧) .

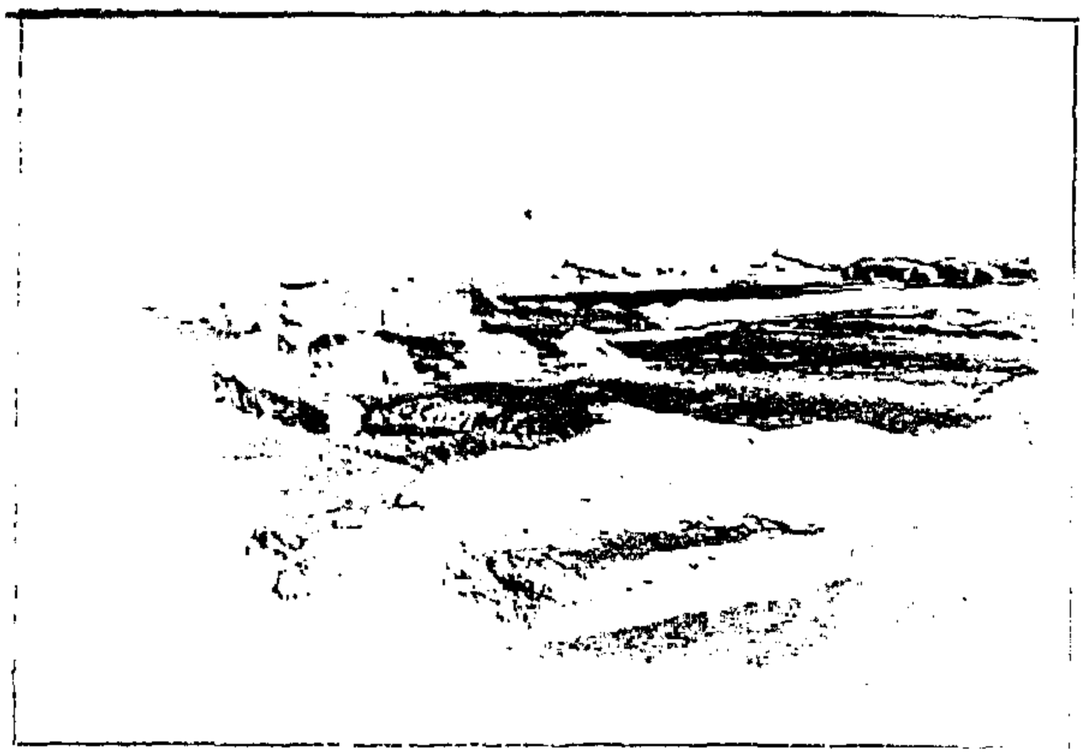

الشكل ١٤ دكة لوضع العلف عليها

كما تمتد على الضلع الغربية قاعة مستطيلة (٧٨) على كل من ضليعها الشمالية والجنوبية دكة مبنية بكتل من الحجر والطين . ربما استخدمت لوضع العلف عليها (الشكل ١٤) وعلى الضلع الشرقية توجد كوة في الجدار مغلفة بآجر رقيق قياسه ٣١ × ٣١ × ٣ ومثله على جانبي المدخل لهذه القاعة ، ويمتد على طول الضلع الغربية دكة بارتفاع متر واحد وعرض ٥٠ سم ترتفع حافتها الامامية قليلاً . وعليها بقايا لطوش من الجص .

يمتد امام هذه الدكة مجرى مائي مبني بالآجر . ومغطى من الاعلى بآجر قياس ٢٨ × ٢٨ × ٩ . وينحدر باتجاه الصحن عبر فتحة في الجدار حتى يصل الى البالوعة في وسط الساحة .

ان الضلع الجنوبية لهذه القاعة ينفذ عبر باب خشبي وجدنا بقاياه ومسامير حديد صغيرة وكبيرة اثناء تنظيف هذا الجزء الى القاعة (٧٩) ذات الدكة الممتدة على طول الضلع الجنوبية وتقابلها دكة مربعة مبنية بالحجر والجص كسابقتها (الشكل ١٥) وفي الركن الشمالي الشرقي منها تقع حجرة (٨٠) صغيرة وعميقة حيث يتم النزول اليها بدرجتين . وربما استخدمت كمخزن للعلف . وقد امتازت هاتان القاعتان ذات الدكاك الطويلة . والدكاك الثلاثة المربعة بالسعة التي تتيح المجال لحركة الخيل اثناء وقوفها امام هذه الدكاك . وعثورنا على فتحات مدورة امامها لربط الخيل وكذلك العثور على ركاب من الحديد للخيل في اسفله جلد لاتزال بقاياه على الحديد . كل ذلك جعلنا نطلق على هذا الجزء الاسطبل .

الشكل ١٥ منظر عام للدكاك

مرابط الخيل

ويتبع هذا الجزء وعلى وسط الضلع الشرقية منه تشكيلة بنائية اطلقنا عليها مرابط الخيل . يمكن الدخول اليها من ممر (٨١) عن طريق بابين الى صحن (٨٢) يحيط بستة حجر (٨٣ ـ ٨٨) صغيرة الحجم ٣ × ٣ م تشترك بجدار في الوسط وعلى كل جانب منه ثلاث حجر تفتح ابوابها باتجاه الشمال والثلاثة الاخرى تفتح باتجاه الجنوب . ولم يبق من هذه الحجر سوى الاسس والارضية المسيه بالجص .

يدل تركيب هذا الجزء ووقوع الحجر بشكل يختلف عما الفناه من الوحدات السكنية الاخرى . والتي تحيط بالساحة بانه مربط للخيل كل على حدة ونستطيع ان نتوصل الى عدد الخيل في هذه الدار ربما ستة خيول .

هـ ـ بيت سواس الخيل

يجاور الاسطبل والمرابط للخيل وحدة بنائية يبدو انها لسكن السواس ـ يتألف هذا البيت من صحن (٨٩) مستطيل الشكل يمتد على كل من ضلعيه الشرقية والغربية حجر غير متساوية المساحة . وتفتح جميع ابوابها باتجاه الصحن وتتميز احدى هذه الحجر (٩٦) بوجود دكة من دعامات السور داخلها . كما سبق ان ذكرنا عند الكلام عن بناء السور اولاً . ثم اضافة البناء في الداخل . وقد احتوى هذا البيت والحمام ٩٠ والمستراح ٩١ والمطبخ (١٠١) والى جانبه موقد وبقايا سلم .

وبعد هذه الوحدة البنائية تمتد ساحة ١٠٢ تنتهي عند نهاية البناء للقسم الوسطي من الدار . حيث وجدنا بقايا جدار ممتد يتصل بالسور ويبدأ بعده البستان (٣٣) الذي يكون الضلع الشرقية نهاية حدوده . ويشغل ثلث مساحة الدار تقريباً . ويبدو انه كان مزروعاً حيث لم نعثر على اي اثر للتبليط . وان تربته رملية . ويحتوي على ثلاثة آبار للمياه . وفي وسطه حجرة (٣٤) مبنية بالحجر ذات اربعة ابراج في الاركان ولها مدخل في كل من الضلع الغربية والجنوبية . وامامها

منخفض مملوء بالرمال . وربما كان موضعاً لنافورة او حوض ماء او بركة لتلطيف الجو الحار خاصة في فصل الصيف .

د ـ بيت الطيور

وفي نهاية البستان بيت للطيور يتألف من مجاز (١٠٣) يفضي الى ساحة مستطيلة الشكل على ضلعها الجنوبية حجرتان (١٠٥ . ١٠٦) وخلفها حجرتان صغيرتان (١٠٧ . ١٠٨) فيها احواض وكوى صغيرة (اقنان للطيور) ولكل منهما باب يفتح على البستان .

و ـ المطبخ

ان مدينة كسامرا احتوت على العناصر المهمة في البناء لم تهمل الجانب المهم في الحياة اليومية . وهو اعداد الطعام وطبخه . وكان يتم في اماكن مخصصة لهذا الغرض في احد اركان البيت بعيداً عن التيارات الهوائية لمنع انتشار الدخان على ساكني الدار نظرا لاستخدام مواد اولية في عملية الاحتراق . وقد تم العثور في هذه الدار على عدة اماكن معدة للمطبخ وذلك لسعتها وتخصص كل قسم لسكن مجموعة . حيث وجدنا في كل وحدة سكنية حجرة تحتوي على موقد للنار فيه فحم ورماد وبقايا مواد وعظام محترقة . وكذلك على قناني زجاجية مهشمة واطباق وأوان مكسورة جراء الاستعمال .

لقد أظهرت التنقيبات في هذه وجود مطبخ رئيسي (٣٨ ـ ٤٢) يقع في الزاوية الشمالية الغربية يسار الداخل (الشكل ١٦) يتصل

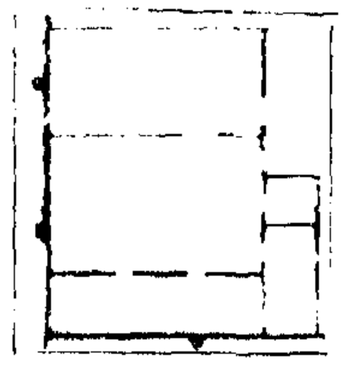

المدخل ـ المطبخ الرئيسي

بممر ذات أربعة ابواب . الاولى يمكن الدخول فيها من الساحة المركزية (٥) أمام المدخل الرئيسي وتقابلها أخرى تؤدي الى صحن (٣٩) على ضلعه الغربي قاعة (٤٣) طويلة الشكل ذات مدخلين فيها اثر حروق على الارض . ربما هي بقايا تنانير للخبز وعثرنا امامها على عظام ومواد متفحمة . وعلى ضلعه الجنوبية حجرة مستطيلة (٤٠) وجدنا فيها دكتين الاولى على الضلع الشمالية مربعة الشكل . مبنية بالحجر والطين وعليها لطوش من الجص تقابلها دكة أخرى مشابهة لها . وعلى ارضية الحجرة موقدان مبنيان بالطابوق . ووجدنا فيها كسرا من الاواني الفخارية والخزفية الكبيرة الحجم من التي تستعمل للعجن والطبخ وبقايا كسر أوان زجاجية كبيرة الحجم وعظام ورماد .

والى جانبها حجرة (١٤٠) وجدنا عليها بقايا قير ويبدو انها كانت ملحقة بالمطبخ تغسل فيها الاواني .

والباب الثالثة من المجاز تؤدي الى قاعة (٣٨) مستطيلة الشكل ربما هي مخزن للمواد الغذائية التي يحتاجونها في الطبخ والخبز والمواد التابعة لها . والاواني الزجاجية والخزفية لعثورنا على ارضيتها على كسر من هذا المواد .

يظهر ان هذا الجزء مخصص لاعداد الخبز والطبخات الرئيسة لكافة سكان الدار .

وبالاضافة الى هذا القسم وجدنا عدة مواقد أما قرب المدخل الرئيس ذا الدكاك . فقد عثرنا على موقد مبني بالآجر وعليه أثار الحرق وبقايا الرماد وفي الاقسام التالية ٤ . ٧٤ أ و ١٠١ حيث وجدنا رماداً وحروقاً ايضاً . وبعض الكسر من المواد المستعملة للطبخ . ولم نعثر على هذه المواد في اماكن اخرى من الدار .

اما الباب الرابع فتؤدي الى الساحة ٤٣ التي توصل الى الدار الرئيسة من خلال بابين .

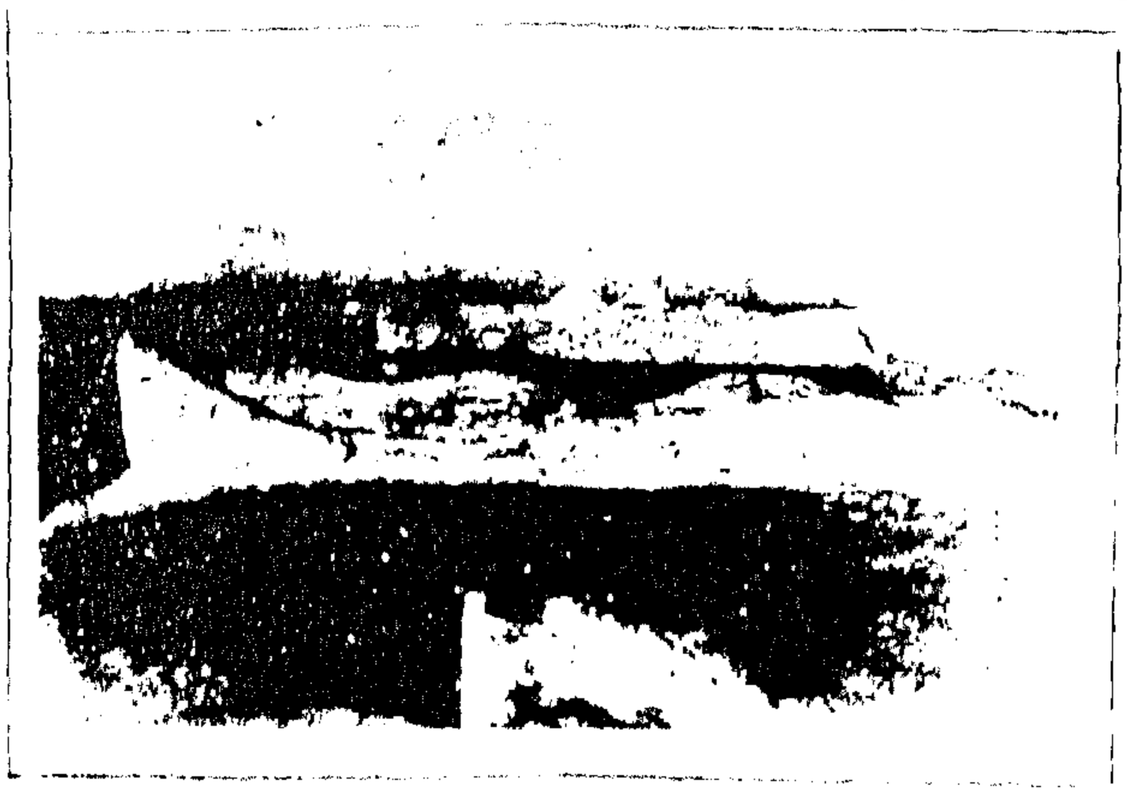

شكل ١٦ ـ المطبخ الرئيسي

٤ ـ المرافق الصحية

لقد توفرت في دور مدينة سامراء وسائل الراحة كافة لساكني هذه الدور . وخصص لكل على العائلة لملائمة ومراعاة الشروط الصحية وشملت

أ ـ الكنيف أو المستراح

لقد وجدنا في كل وحدة سكنية في هذه الدار مكاناً خاصاً لقضاء الحاجة . وقد اطلق عليه عدة اسماء حسبما ورد في كتب التاريخ والادب . فقد ذكر الجريري ان أهل الكوفة كانوا يسمونه الكنيف[٢٧]

(٢٧) الجريري : محمد بن عثمان : كتاب مقدمات الجريري ص ٥٨٦ ـ ٥٨٧ . دار الكتب المصرية . ١٣٢٦ هـ .

(٢٨) الاصفهاني : ابو الفرج : الاغاني ص ٢٢٦ ج . ٦٠ القاهرة ١٩٢٥
مصطفى . فريال : البيت العربي في العراق في العصور الاسلامي ص ١٢٩ ـ ١٣٠ بغداد ١٩٨٢

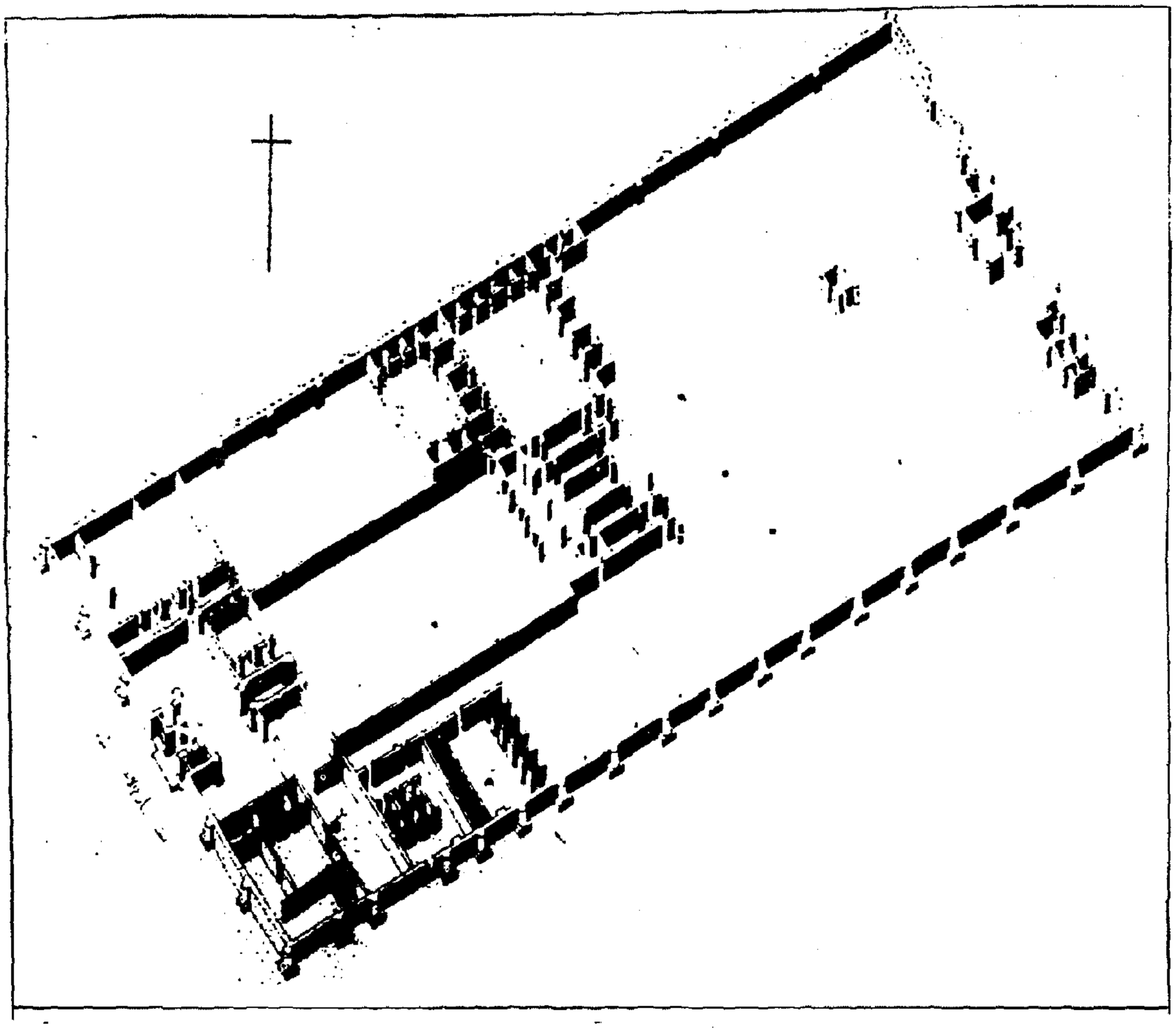

الشكل ٦ مجسم للدار رقم (١)

عليها .

ومن ضخامة هذين البرجين وكثرة الانقاض المتراكمة في المدخل نستطيع ان نتصور ان هذا المدخل كان عالياً ، وعلى سقفه قبة كبيرة في الوسط وعلى جانبيه قبتان صغيرتان ، لان المسافة تشكل مربعاً ومن السهولة تحويله الى قاعدة قبة بالمقرنصات في الزوايا ويصل بين البرجين من الاعلى اسكفة ربما تمتد فوق جسر خشبي لعثورنا اثناء التنقيب على قطع خشبية ، يبدو انها كانت مستخدمة في البناء لهذا الغرض (الشكل ٦) .

يغلق هذا المدخل بواسطة باب خشبي كبير سنأتي على ذكرها .

تؤدي هذه الباب (١) الى مجاز (٤) مستطيل الشكل طوله اثنا عشر متراً وعرضه خمسة أمتار تمتد بامتداد ضلعه الجنوبية دكة عريضة (٥) مساحتها ٥ × ٥ / ٤ م يبدو انها كانت حجرة للبواب ثم دفنت في وقت اخر واستخدمت كدكة (الشكل ٧)

تتصل هذه الدكة بدكة اخرى (٦) في الضلع الشرقي تمتد بعرض (١٠ / ١ متر) تقسمها عرضياً ستة وسائد على مسافة مترين بين الواحدة والاخرى مبنية باللبن وعليها لطوش من الجص .

ويصعد الى هذه الدكاك بسلمين صغيرين يتكون كل منهما من ثلاث مراقٍ عرض الواحدة (٧٥ سم) مبنية باللبن ، وعليها لطوش من الجص الخشن لئلا تسبب التزحلق .

وتستند اخر وسادة على ظهر السلم المؤدي الى السطح والذي ازيل ولم يبق منه غير الدرجة الاخيرة .

وعلى الضلع الشمالية لهذا المجاز نجد بوابة اخرى وهي من طراز البوابات المنعطفة التي عرفت من قبل في مدينة الحضر[٣٠] ومدينة بغداد[٣١] . وغيرها من المدن . فالدخول الى الدار ليس مباشراً وانما من خلال هذه الباب ، وربما الغرض من وجودها بهذا الشكل يمنع سكان الدار من التعرض للخارج اضافة الى احتمال آخر هو تقليل دخول الاتربة والعواصف الرملية بشكل مباشر الى داخل الدار ، تتألف من

الشكل ٧ الدكاك بعد اجراء الصيانة

جدارين مبنيين بالاجر والجص ، يستند كل منهما بواسطة التعشيق بالجدارين الملاصقين لهما كما في المدخل السابق .

لم يبق من هذه البوابة الا أسس حيث تم نقل الطابوق الى بنايات اخرى ، وبين هذين الجدارين تمتد عتبة مبلطة بالطابوق الفرشي قياسه ٢٨ × ٢٨ × ٩ وظهر على جزء منها لطوش من الجص وتآكل القسم الامامي منها وتمتد هذه العتبة بمسافة (٢٠ / ٣ متر) طولاً و (٦٠ / ١ متر) عرضاً (الشكل ٨) .

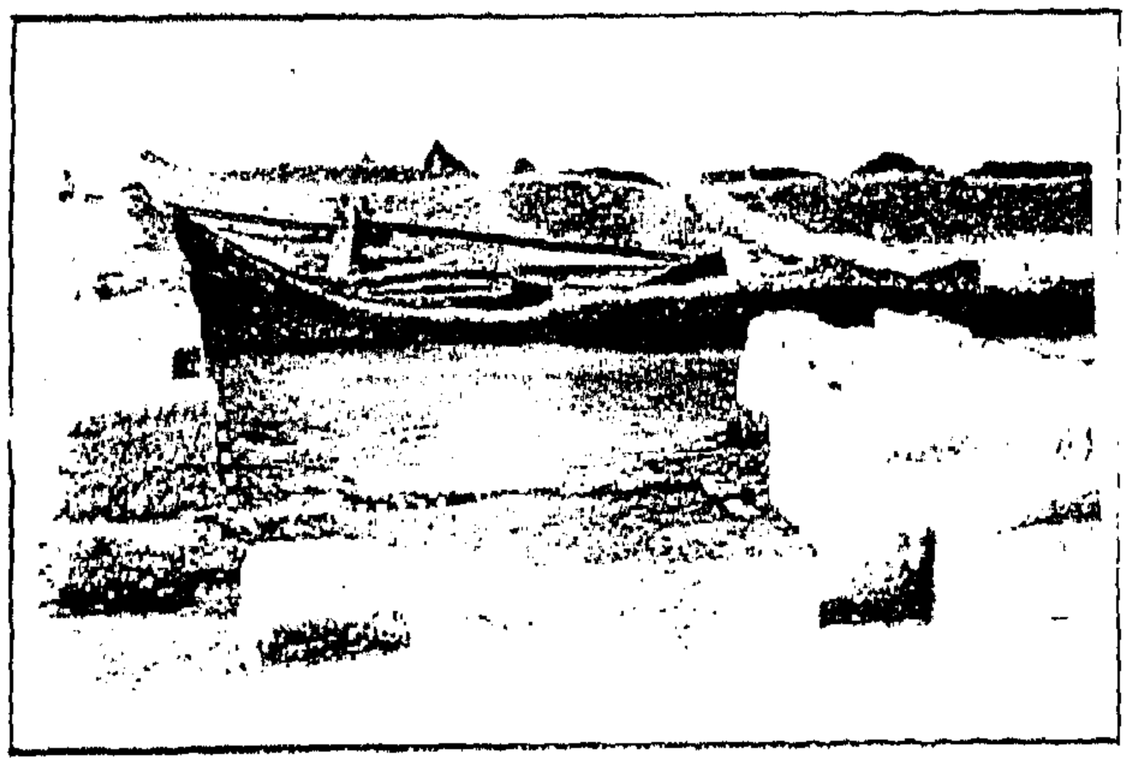

الشكل ٨ الباب الثانية

تستند هذه البوابة على جدار يقع خلف الدكاك مبني من اللبن بثخن (٥٠ / ١ متر) ومسند بثلاثة دعامات مستطيلة من الخلف من جهة وعلى السور من جهة ثانية وفي المجاز على الجانب الايسر من المدخل الرئيس دخلة في الجدار (رازونة) عثرنا على بعض المسارج فيها استخدمت للاضاءة

وهذا مدخل ثان (٣٥) يقع في الضلع الشرقية من الدار يشبه المدخل الاول من حيث الدخول بصورة غير مباشرة ، الا انه يختلف عنه بكون البوابة اصغر من الاول والمجاز كذلك ، حيث يبلغ طوله (٥ / ١٠) وعرضه (٦ متر) ويبدو خالياً من الدكاك التي وجدناها في المدخل الاول وبجواره حجرة (٣٦) مربعة لها مدخل واحد .

الابواب

وقد تم العثور اثناء التنقيب في هذه المداخل على بعض القطع الخشبية ، وعلى مسامير حديد كبيرة وصغيرة ، وعلى صنارة باب من الحجر مهشمة ، مما يدل على وجود ابواب خشبية كبيرة ، تزينها المسامير باحجام مختلفة ، تشكل نقوشاً تزين هذه الابواب ، وتكون اما من قطعة واحدة ، او مؤلفة من ضلفتين بينهما عضادة ، وعليها مطرقة حديد باشكال حيوانات ، او اشكال هندسية ، وقد بقيت هذه الانواع من الابواب تستعمل في مدخل البيوت حتى وقت قريب ، ولم نعثر في هذه الدار على باب وذلك لسهولة نقلها واستخدامها في مبانٍ اخرى .

وفي داخل السور تقع الوحدات البنائية موزعة على ثلاثة مستطيلات متوازية ، المستطيل الاوسط يكون اعرض من المستطيلين الواقعين على الجانبين ، وهذا النظام الشبيه بالبازلكي الذي عرف في مباني العراق القديمة ، كما كشفت عنها التنقيبات في كل من تل الصوان وتبه كورا وقاليج أغا ، حيث يتميز بوجود المداخل الرئيسة فيه ، والساحة المركزية والساحة الوسطى الكبيرة والممرات التي تؤدي الى كافة الواحدات البنائية في المستطيلين الاخرين ، والتي تحتوي على حجر للسكن ومخازن وحمامات . كما نجد مثل هذا التقسيم في دار الامارة في الكوفة[٢٣] .

ج ـ البيت الرئيسي

وينفذ الى القسم المركزي في الدار ، وهو مقر صاحبه ، ويستقبل فيه ضيوفه من خلال مدخل ثانوي (١٠) مباشر مستقل مكون من دهليز مستطيل طوله خمسة أمتار ، وعرضه متران مبني باللبن والجص يخرج عن سمت الجدار من الامام ببرج ، على كل جانب مربع ضلعه متر ونصف المتر بينهما باب بعرض متر واحد (الشكل ٩) وبتخصرات من البرج نحو الداخل . يتسع دهليز مستطيل ينتهي بمثل هذين البرجين ، ومن ثخن الجدران ١,٢٠ م وضخامة الابراج يبدو أن سقفه كان مقبى .

وكذلك من كثرة التراكمات والانقاض والمقرنصات في الزوايا .

يؤدي هذا المدخل الى ساحة كبيرة (٣٠) مستطيلة الشكل ارضيتها رملية ، وقد وجدنا في وسطها بئراً محفورة وقد تركت المواد التي استخرجت من داخل البئر من حصى ورمال حول فوهته ، مما يدل على أن هذا العمل قد تم بعد ترك السكن في هذه الدار . وتبلغ مساحة

---

(٢٢) الجنابي ، كاظم ، تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية (خاصة في العصر الاموي) .

(٢٣) علي محمد مهدي ، الاخيضر ص ٣٧ مديرية الآثار العامة بغداد ١٩٦٩ .

(٢٤) الجنابي . كاظم ، تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والأثرية . وخاصة في العصر الاموي) ص ١٤٤ .

٤ ـ عدد الحجر في هذه الدار يعطينا فكرة عن عدد افراد العائلة .

٥ ـ تقسيم هذه الدار الى البيت الرئيسي وتسكنه العائلة وبيت للخدم وبيت للسواس يجعلنا نتصور امكانية صاحب هذا البيت ، والنظام الطبقي حيث يجند عدد كبير من الناس للقيام بخدمة عائلة واحدة .

٨ ـ الاثار المنقولة

بالرغم من أن مدينة سامراء قد جرى الانتقال منها تدريجياً دون حدوث غزو اوحرب اوهجوم عليها،وتم نقل المواد التي يحتاجها سكان لدار في سكناهم الجديد ، الا أننا وجدنا في هذه الدار وغيرها من الدور التي جرى التنقيب فيها اثار دلت على المواد التي كانت تستعمل في سامراء وسنصف ماعثرنا عليه في هذه الدار فقد وجدنا مجموعة من كسر الفخار الساذج لاواني كبيرة الحجم أو صغيرة الحجم وجرار وبعض المقابض (شكل ١٩) وصحون صغيرة بعضها ذات حزوز ونقوش

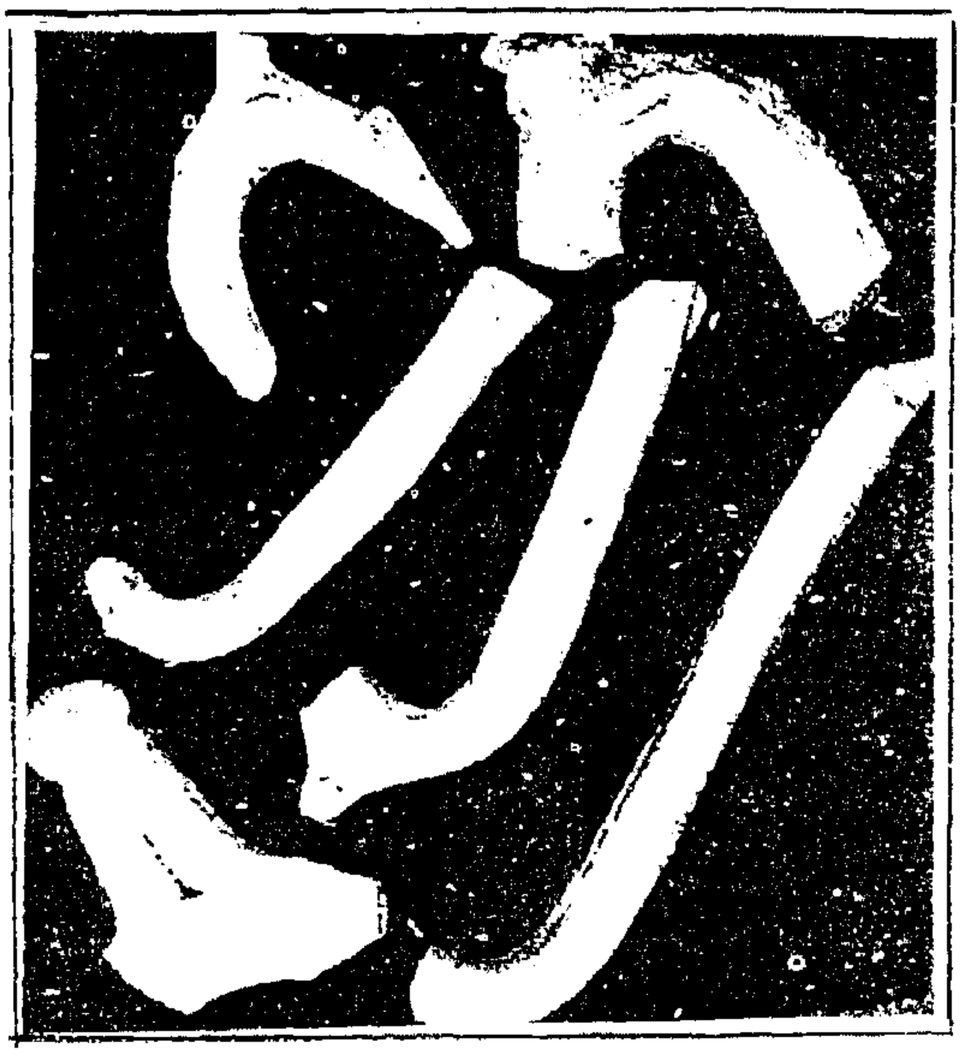

الشكل ١٩ مقابض جرار فخارية

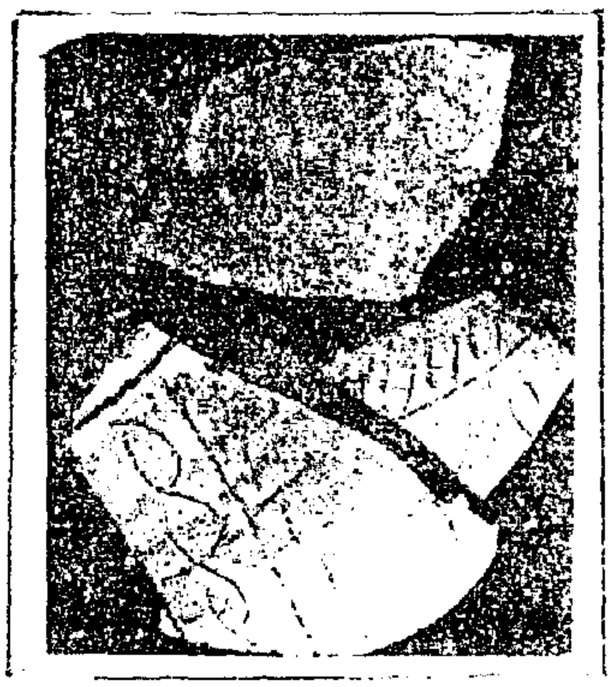

الشكل ٢٠ كسر فخار ذات نقوش محززة

(الشكل ٢٠) أو طبعات دائرية أو نقاط أو خطوط متقاطعة بعضها ذات طينة حمراء رقيقة جداً ، أو ذات لون أصفر مائل الى البياض .

وكذلك تم العثور على بعض الكسر من الخزف الاخضر بدرجات متفاوتة وكذلك الازرق أو الابيض أو ذات الوان متعددة بشكل مخطط أو بقع (شكل ٢١) . أو منقط أو منقوش تحت التزجيج كما تم العثور على بعض الكسر الصغيرة من الخزف ذي البريق المعدني .

شكل ٢١ خزف مبقع

وتم التقاط بعض الكسر الزجاجية لصحون كبيرة الحجم أو قناني كبيرة وصحون واوانٍ متعددة الاشكال ، بعضها رقيق جداً والاخر سميك ذات الوان منها الابيض أو الاخضر الفاتح أو الغامق المائل الى السواد . وقد وجدنا بعض القطع اضيف اليها شريط زجاجي اشبه بالزخارف المضافة على الفخار المسماة الباريوتين .

وعثر على بعض القناني الزجاجية الكاملة (شكل ٢٢) وعلى بعض المقابض (شكل ٢٣) والقواعد وكذلك الفوهات (شكل ٢٤) لزجاجيات مهشمة .

الشكل ٢٢ مجموعة قناني زجاجية الشكل ٢٣ مقابض لقناني زجاجية كبيرة

وتم العثور على مجموعة من المسامير الحديدية الكبيرة والصغيرة (شكل ٢٥) التي كانت تزين الابواب الخشبية الكبيرة . وبعض القطع الخشبية (شكل ٢٦) وعلى ركاب حديد (شكل ٢٧) وكمية من

شكل ٢٤ فوهت قناني زجاجية كبيرة

الشكل ٢٥ مسامير حديد كبيرة وصغيرة تزين الابواب

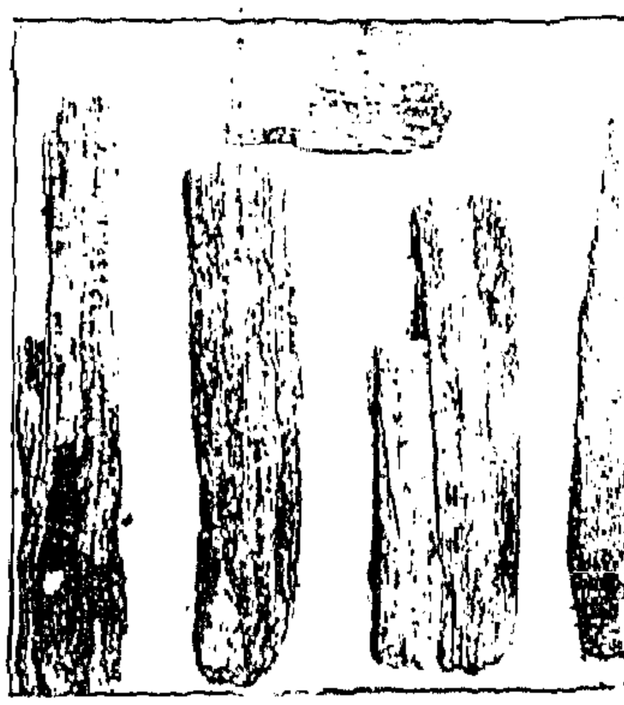

شكل ٢٦ قطع حشية من مقابض الأبواب

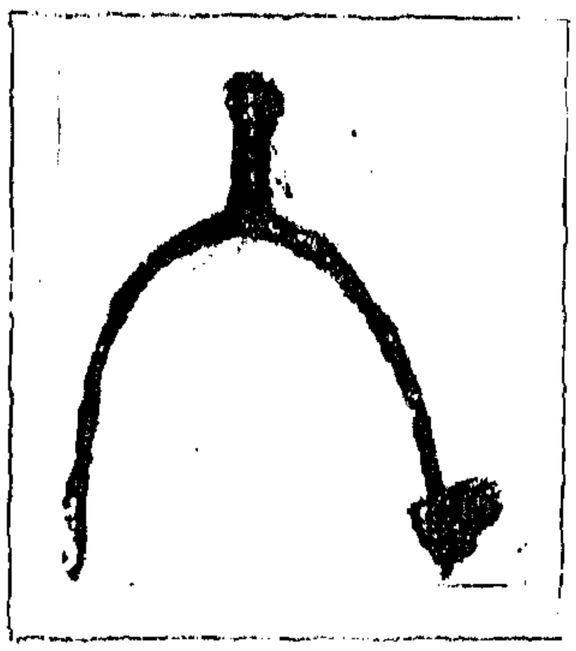

الشكل ٢٧ ركاب حديد

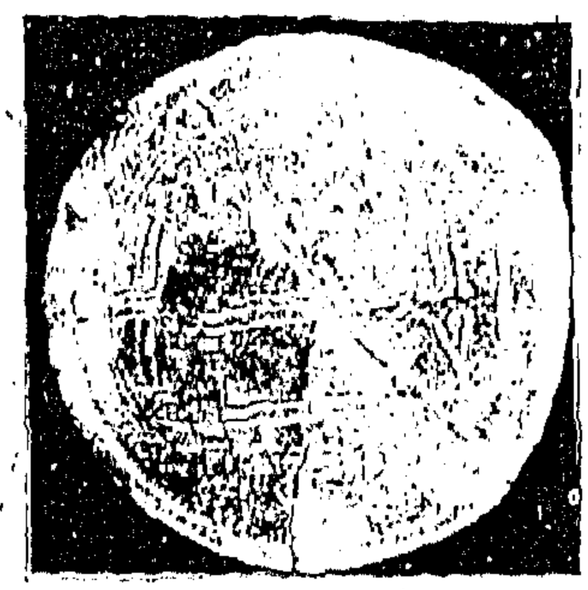

الوجه

الظهر

الشكل ٢٨ درهم فضي

الوجه

الظهر

الشكل ٢٩ درهم فضي ثاني

السفاح حتى سقوط الدولة العباسية على يد الطلخية المغولي سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) .

وقد ابدلت نصوص الظهر في الدراهم العباسية عما كانت عليه نصوص الدراهم الاموية . فقد نقشت عبارة (محمدٌ رسول الله) بدلاً من سورة التوحيد .

١ ـ مسكوكة فضية للخليفة ابو جعفر المنصور مؤسس مدينة بغداد (شكل ٢٨)

الوزن ، ٥٠ / ٢ غم

القطر ، ٢٥ م

المعثر ، فوق ارضية حجرة رقم ٧٥

كتب عليها ضرب المحمدية سنة ١٣٧ هـ

الوجة	الظهر
ـــــ	ـــــ
لا اله الا	محمد
الله وحده	رسول
لاشريك له	الله
الطوق	الطوق
بسم الله ضرب هذا الدرهم	محمد رسول الله أرسله بالهدى
بالمحمدية سنة سبع وثلثين	ودين الحق ليظهره على الدين
ومية	كله ولو كره المشركون

أما المحمدية فقد ورد اسم هذه المدينة على السكة العباسية وهناك ستة مدن

أ . المحمدية مدينة بكرمان .

ب . المحمدية مدينة بنواحي الزاب من أرض المغرب

جـ . المحمدية مدينة من اعمال برقة من ناحية الاسكندرية

ء . المحمدية مدينة ببغداد من قرى بين النهرين

هـ . المحمدية قرية من نواحي بغداد

و . المحمدية قرية المسيلة بالمغرب

٢ ـ مسكوكة فضية للخليفة محمد الامين بن الخليفة هارون الرشيد

الاصباغ بالوان مختلفة وعلى درهمين فضيين الشكلين ٢٨ ، ٢٩ وسنصف ماعثرنا عليه ، عثرنا اثناء التنقيبات في هذه الدار مسكوكتين فضيتين فوق ارضية الحجرتين (٧٥ ، ٧٨) وقد كانت احداهما رقيقة جداً ومكسورة الى ثلاثة قطع وقد تمت معالجتهما في المختبر . وتبين من دراستهما انهما درهمان يعودان الى الدولة العباسية من زمن الخليفتين ابي جعفر المنصور (١٣٦ ـ ١٥٨ هـ) (٧٥٤ ـ ٧٧٥ م) ، ومحمد الامين (١٩٣ ـ ١٩٨ هـ) (٨٠٩ ـ ٨١٣ م)

لقد ضرب الخلفاء العباسيون الدراهم منذ سنة ١٣٢ هـ (٧٥٠ م) وهو تاريخ اعلان دولتهم على عهد الخليفة العباسي الاول عبد الله

(شكل ٢٩)

الوزن : ٨٠ / ٢ غم

القطر : ٢٢ مم

المعثر : فوق أرضية الحجرة ٧٨ ٧٠

كتبت عليها ضرب مدينة المحمدية سنة ثلث وتسعين ومية

الوجة	الظهر
لا اله الا	محمد
الله وحده	رسول
لاشريك له	الله
ك	
لطوق	الطوق
بسم الله ضرب هذا الدرهم	محمد رسول الله ارسله بالهدى
بالمحمدية سنة ثلث وتسعين	ودين الحق ليظهره على الدين
مية	كله ولو كره المشركون

ومن دراسة هاتين المسكوكتين وجدنا ان تاريخها أقدم من انشاء مدينة سامراء وبما انهما من الفضة فقد احتفظ بهما ونقلا الى سامراء(٣٦).

الاصباغ

تم العثور على كمية من الاصباغ ذات الوان مختلفة في حجرة ٧٤ آ المجاورة للاسطبل وبجانبها موقد عليه أصباغ ذائبة ويتصل بباقية وجدنا بقايا اصباغ فيها وتتميز كتل الاصباغ التي وجدناها بثقلها خاصة اللون البرتقالي ، اما اللون الاحمر فأقل ثقلاً ، ووجدنا اللون الازرق وهو يشبه مادة « الجويت » التي نستعمل في غسل الملابس تميز هذه الصبغة بكونها طباشيرية ، وقد تم ارسال هذه ـ العينات من الاصباغ الى مختبر المؤسسة العامة للاثار والتراث وقامت السيدة باهرة قيسي بتحليله وكانت النتيجة مايلي : ـ

ـ الصبغة الحمراء

تتكون هذه الصبغة من المواد التالية

. اوكسيد الحديديك Red ochre Fe_2O_3

Hydrated Ironoxide Fe_2O_3 n H_2O

Red mercurie Sulphide Vermillion HgS

ـ الصبغة البرتقالية

تتكون من

اوكسيد الرصاص PbO, litharge

. شوائب من التراب الاصفر والبرتقالي · Ocre Jaune Fe_2O_3 H_2O.

ـ الصبغة الزرقاء

تتكون من

أ . Azurite وهي طبيعية عبارة عن كاربونات النحاس القاعدية $2CuCO_3$ $Cu(OH)_2$

ب . Smalt سليكات البوتاسيوم (زجاج) والمنيوم وتكون زرقاء من أوكسيد الكوبالت KCO(AL), Silicate (glass)

ان عثورنا على الاصباغ والموقد قرب الاسطبل دفعنا للاعتقاد بان هناك علاقة بينها وبين الخيول فربما استخدمت هذه الاصباغ في وضع علاقة مميزة للخيول التي تعود لصاحب هذه الدار عن الخيول الاخرى التي تعود للدور المجاوره ، او استخدمت للمعالجة لبعض الامراض التي تصيب الخيل .

وتم العثور على جرار من الفخار كاملة بأحجام مختلفة وقليلة العدد الا انها تعطي الشكل العام السائد استعماله في هذه الفترة وكذلك على مسارج وبعض القناني الزجاجية الصغيرة التي ظلت في اماكنها . وسنتعرض لما وجدناه كاملاً بالوصف كل على حدة .

١ ـ جرة من الفخار (الشكل ٣٠) كمثرية الشكل طينتها صفراء ذات بدن كروي ورقبة طويلة وفوهة واسعة لها مقبض واحد عليه نتوء من الاعلى . قاعدتها دائرية ذات بروز نحو الخارج .

في أعلى البدن نقش محزز يتألف من خطين متوازيين بينهما دوائر دوائر

الشكل ٣٠ جرة فخار

المعثر : المدخل الرئيس(٤)

القياسات : الارتفاع ٢٤ سم قطر الفوهة ٥ / ٦ سم

(٣٦) وداد القزاز : الدرهم العباسي . مجلة سومر م ٢٤ ص ١-٢٠ بغداد ١٩٦٧

أود هنا ان اسجل شكري للسيدة وداد لمساعدتي في قراءة هاتين المسكوكتين .

عنق الفوهة ٨ سم . محيط البدن ٤٥ سم

٢ ـ جرة من الفخار طينتها صفراء مائلة الى البياض ، ذات بدن مضلع وفوهة واسعة مكسوره وقاعده مستقيمة تميل نحو الخارج قليلا ، عليها بقايا مقبض واحد مكسور .

يزين البدن خطوط مستقيمة (الشكل ٣١) قياساتها .

ارتفاع ٥ / ١٠ سم . قطر البدن ٥ / ٣٦ سم . قطر الفوهة ٥ / ٦ سم .

المعثر حجرة ٩٠

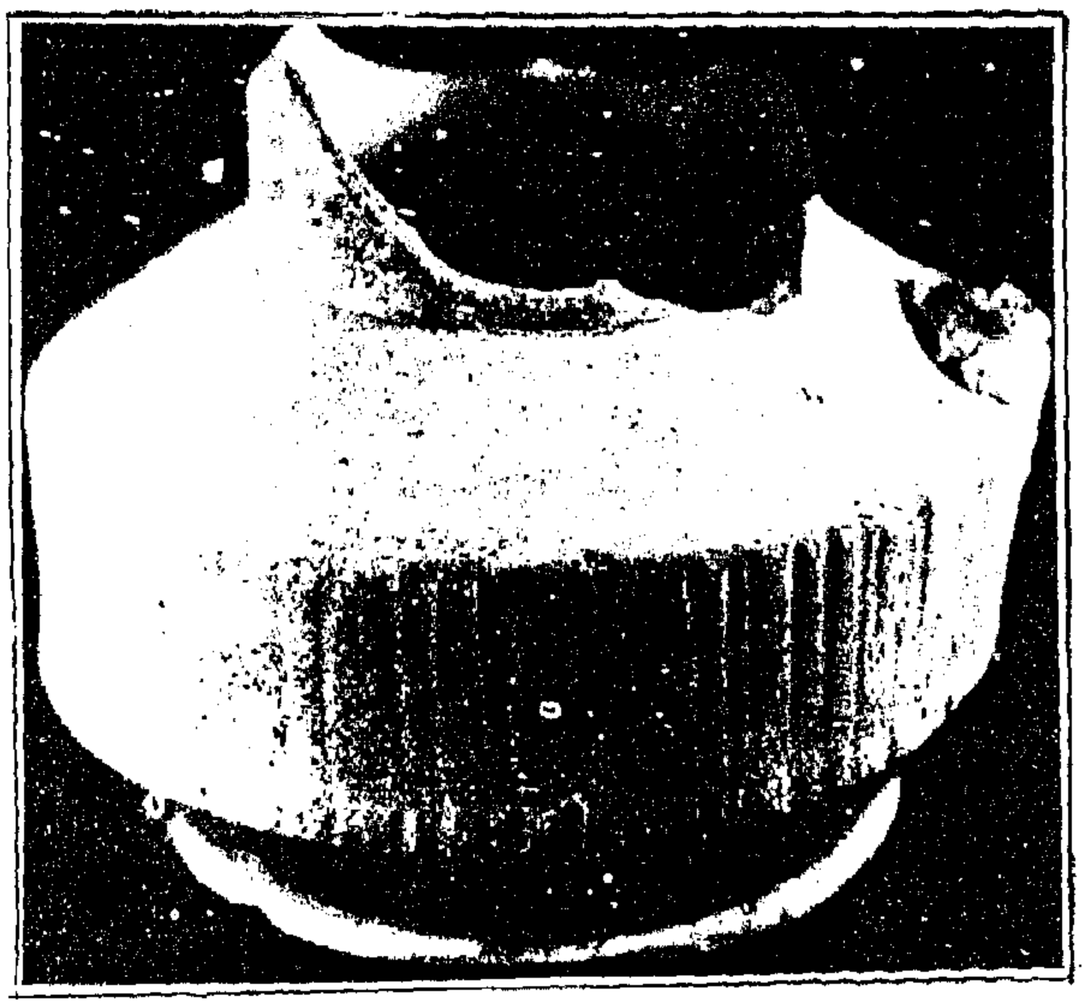

الشكل ٣١ جرة مضلعة من الفخار

مسرجة

وجدنا بعض المشاعل كانت في طاقة صماء قرب المدخل وسقطت على الارض وهذه بشكل مشعلة (نفطية) كروية البدن ذات فوهة ضيقة مكسورة وعليها اثار الحرق وقاعدتها مستوية (الشكل ٣٢)

القياسات :

الطول ١١ م ، قطر البدن ٣٠ سم

المعثر في المدخل (٤) الرئيسي .

٤ قنينة زجاجية صغيرة رقيقة جدا ذات رقبة مكسورة قاعدتها مضغوطة باصبع الابهام اثناء النفخ (الشكل ٤٠) .

القياسات : الطول ٥ / ٢ سم ، قطر البدن ٥ / ١٠ سم

المعثر حجرة ٠٨٤

٥ قنينة زجاجية صغيرة ذات لون اخضر وبدن كروي ورقبة طويلة ولها قاعدة ـ مضغوطة كالقنينة السابقة (الشكل ٤٠)

الطول : ٥ ـ ٤ سم الفوهة ٢ / ٠٢ قطر الفوهة ٢ / ١ سم

القاعدة ٢ سم

المعثر في المدخل الثاني (٢٥)

الشكل ٣٢ مسرجتان من الفخار

٦ قنينة زجاجية صغيرة ذات بدن مضلع الشكل رباعي ورقبته خماسية الاضلاع . على البدن زخارف بارزه تمثل مراوح نخيلية غالباً واستخدمت لوضع العطور فيها (الشكل ٢٢) .

القياسات : الطول ٢ / ٦ سم الرقبة ٥ / ٢ سم قطر الفوهة ٤ / ١ سم

المعثر حجرة ١٠٦

٧ اناء من الحزف صغير الحجم مكسور جزء منه مزجج من الداخل والخارج بلون اخضر فاتح له قاعدة قليلة الارتفاع (الشكل ٣٣) .

القياسات : ارتفاعه ٢ / ٤ سم قطره ٣ / ٩ سم

قطر القاعدة ٥ سم ارتفاع القاعدة ١ سم .

المعثر حجرة ٠٦٩

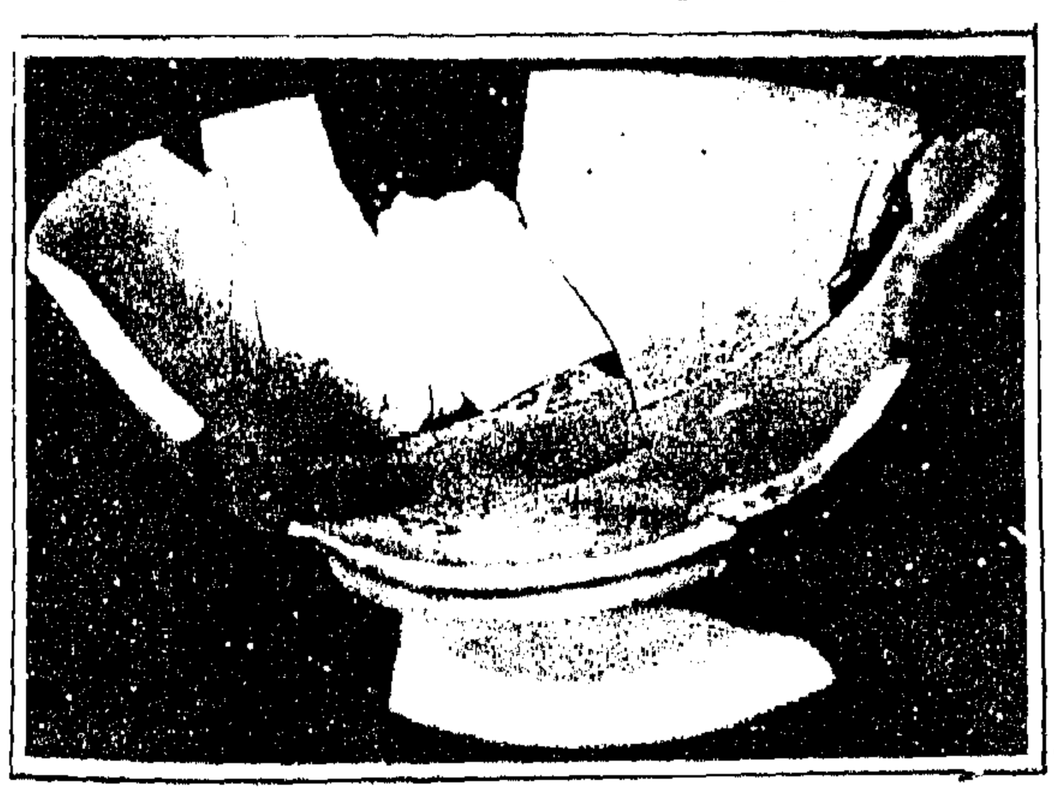

الشكل ٣٣ اناء من خزف السيلادون

٩ ـ الخاتمة

بعد ان تم العمل في هذه الدار وظهرت لها خارطة كاملة ، تعتبر نموذجاً للدور الكاملة المشيدة على جانبي الشارع الاعظم بما تحويه من مداخل واسوار وابراج داخلها بيوت توزع عليها سكان الدار ومن يقوم بخدمتهم نستطيع ان نستنتج الطريقة التي كان يتم فيها العيش في هذه الدور في فترة انشاء سامراء .

نرجو ان يحظى بالعناية اللازمة لأجراء صيانة كاملة له ليبقى نموذجاً يعطي انطباعاً جيداً لاشكال الدور المجاورة له التي هدمت ولم يبق منها شيء يمكن رؤيته حيث اجريت عدة تنقيبات ولم تنجز اي دار تعطينا خارطة كاملة .

مصادر البحث :

١ ـ ابو الصوف بهنام ، التنقيب في تل الصوان الموسم الرابع
مجلة سومر مجلد ٤ بغداد و ١٩٦٨
التنقيب في تل الصوان الموسم الخامس
مجلة سومر مجلد ٢٧ بغداد ١٩٧١

الاصطخري ، ابن اسحق ابراهيم بن محمد ، المسالك والممالك
القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م

الاصفهاني ، ابو الفرج ، الاغاني ، القاهرة ١٩٣٥ م

الجنابي ، كاظم ابراهيم ، تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية (وخاصة في العصر الاموي) بغداد ١٩٦٧ م

الحريري ، ابو القاسم محمد بن عثمان ، مقامات الحريري
دار الكتب المصرية ١٣٢٦ هـ .

السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم ، تاريخ مدينة سامراء
جزأن المجتمع العلمي العراقي ١٩٦٨ م

سفر ، فوأد ، واسط الموسم السادس للتنقيب
مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ،
القاهرة ١٩٥٢ م

سفر فؤاد ، مصطفى ، محمد علي ، الحضر مدينة الشمس بغداد ١٩٧٤ م

سوسة ، احمد ، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية جزأن بغداد ١٩٤٨ م .

العميد ، طاهر مظفر ، بغداد مدينة المنصور المدورة ، بغداد ١٩٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م

الغزولي ، علاء الدين علي بن عبدالله البهائي ، مطابع **اليمور في** منازل الشرور ، مطبعة ادارة الوطن ١٣٩٩ هـ .

القزاز ، وداد علي ، الدرهم العباسي ، مجلة سومر مجلد ٤٣ بغداد ١٩٦٧

القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، اثار البلاد واخبار العباد
بيروت ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م .

متز ، آدم٦ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، جزأن

مرزوق ، محمد عبد العزيز ، العراق مهد الفن الاسلامي بغداد

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ت ٣٤٦ هـ
مروج الذهب ومعادن الجوهر بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م

مهدي ، علي محمد ، الاخيضر بغداد ١٩٦٩ م .

ياقوت ، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦ هـ معجم البلدان

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح
ت ٢٨٤ هـ البلدان ، ضمن الاعلاق النفسية
طبعة ليدن ١٨٩١

مديرية الاثار العامة ، حفريات سامراء ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩
ج ١ ـ ٢ بغداد ١٩٤٠

تقارير مديرية الاثار القديمة ، التنقيب في الحويصلات لسنة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ .